

ملحق مجلة مكة لفتيات مكة ١٤٣٠هـ.

هدية

فتيات مكة..
صفحات مشرقة
لتعظيم البلد الحرام

حبي الشديد لمكة..
دفعني لإنشاء موقع لها على الإنترنت

رسائل تربوية تحلّق بها (حمائم الحرم)

رواق بكة النسائي..
الملتقى الفكري الأوّل بمكة

يمكنك
أن تشاركي

هنا

رسالينا بمقالاتك..

واستطلاعاتك.. وحواراتك

ومشاريعك الصادقة.. ومواهبك..

على بريد هاجر

أو بريد مجلة مكة



اقرئي في كتاب مكة

رحلة يعيشها المسلم مع أيام
معدودات من الزمن، ولكنها
أيام تختلف عن سائر الأيام،
وفي بقاع تختلف عن سائر
البقاع.. إنها رحلة العمر التي لا
تجب على المسلم المستطيع إلا مرة
واحدة في عمره.

رحلة تحضر كل خطوة من خطواتها
ذكرها في ذاكرة الزمان والمكان عند
الإنسان.. إنها رحلة روح قبل أن تكون رحلة
جسد؛ تتجسد فيها المشاعر، وتفيض فيها
الأحاسيس، وتتقاطر فيها العبرات، ويهتز
فيها الوجدان من آثار التوحيد التي تتغلغل إلى
داخل النفس البشرية ومنعطفاتها مع كل منسك
من مناسك الحج المختلفة.



كتاب مكة



نفحات من المشاعر

د. إبراهيم بن محمد عباس

لأنها ثمينة..
ستظل مصونة



العفاف أمانة.. فلنحافظ عليها

مشروع تعظيم النبلاء الجاهدين



جمعية مراكز الأحياء مكة المكرمة
مشروع تعظيم البلد الحرام



نقرأ لهنّ في هذا العدد..

حنان محمد يوسف

نسرين بخاري

ساره الشريف

أمل الذيب

ابتسام عبد اللطيف بوقري

صالحه الفضلي

زينب غورا أبو الحسين

د. ميرفت عبد الله السقاط

د. أمال رمضان عبد الحميد

د. أميرة بنت علي الصاعدي

نادية جاها

ناهد الخراشي

مريم الصبان

هاجر يحيى السنائي

زهرة محمد الساعاتي

مدونة مكة المكرمة
هذه مكة

فتيات مكة..
صفحات مشرقة
لتعظيم البلد الحرام

حبي الشديد لمكة..
دفعني لإنشاء موقع لها على الإنترنت

رسائل تربوية تطلق بها (حمام الحرم)

رواق بكة النسائي..
الملتقى الفكري الأهل بمكة



عنيفة من بنات جنح الظفر

هذا العدد..

فتيات مكة أوفر نساء العالم حظاً، وأكثرهن
سعادة. كيف لا وقد أكرمهنّ الله تعالى بما
تتمناه كل امرأة مسلمة على وجه المعمورة..
فهنّ في أظهر بقعة وأقدسها، ويجاورن بيت الله
العتيق الذي شهد قصة الوفاء والفضاء واليقين
في آل إبراهيم..

وهنّ اليوم يتسرّمن خطى هاجر، ويبدلن
الكثير لدينهنّ ولجتمعهنّ ولأخواتهنّ المسلمات
بمكة والقادسات إليها من أنحاء العالم في
موسمي الحج والعمرة.

رصدت (هاجر) من خلال محرراتها بعضاً
من هذا الشعور بعظمة المكان وعرضت برامج
تفاعلية من هذه الأنشطة المباركة وقدمته لكن
في هذا العدد.

مكة المكرمة - ص.ب ١٧٦٠

makkahmag@makkah.org.sa

إدارة العلاقات العامة بالمشروع

جوال: ٥٠٦٥٤٦٦٢

- ٢ على خطى هاجر!!
- ٤ الله.. لن يضيعنا!!
- ٧ مناجاة
- ٨ نساء عالمات.. ينشرن العلم في البلد الحرام
- ١١ خديجة بنت خويلد رضي الله عنها..
- ١٤ حبي الشديد لمكة دفعني لإنشاء موقع خاص بها على الإنترنت..
- ١٨ الأم المكية.. كيف تغرس في أبنائها تعظيم البلد الحرام؟
- ٢١ الطموح
- ٢٢ رسائل تربوية.. اجتماعية.. تحلق بها (الحمام المكيّة)
- ٢٦ خطوات عملية للتعظيم
- ٣٥ رواق بكة النسائي
- ٣٨ من الأكلات المكيّة
- ٤٠ ملابسك.. تعبّر عن أخلاقك!
- ٤٤ بأقلامهن
- ٤٨ السعادة الحقيقية

على خطى هاجر!!

ابتسام بوقري

هاجر.. اسم مميز لزهرة مكية مميزة بإذن الله تعالى.. واختيار موفق، كيف لا؛ وهو يطابق اسم زوجة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام وأم ولده إسماعيل الذي فداه الله تعالى من فوق سبع سماوات. إنها إنسانة عظيمة تركها زوجها في مكة المكرمة ولم يكن فيها إنسان أو زرع، قال تعالى: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ (إبراهيم: ٣٧)، عندما نذهب نحن المسلمين في كل مرة إلى الحج أو العمرة لابد أن نقتردي بهاجر في يقينها بالله تعالى.. نفعل كما فعلت ونسعى سبع مرات على خطواتها بين الصفا والمروة، وهذه القصة الرائعة عن هاجر ربما عرفها الجميع.. حتى الأطفال، لكن المهم هو أن نستشعرها حين نقوم بعبادة السعي، فما أرفعه من تكريم لهذه الأم، ولكل أم، بل لكل امرأة مسلمة، إذ إن ما يفعله كل مسلم هو مجرد الاقتداء بامرأة مسلمة سَطَّرت درساً خالداً لكل النساء، فهل من دين يمنح النساء مثل هذا التقدير سوى الإسلام؟

وسيستمر المسلمون بمشيئة الله تعالى في السعي المادي بين الصفا والمروة والسعي المعنوي في إخراج بنات صالحات على خطى هاجر دون توقف، من جيل إلى جيل، ومن زمان لزمان إلى يوم الدين.

دروس خالدة:

١. أعظم درس نتعلمه من قصة هاجر هو **التوكل** الكامل على الله سبحانه وتعالى، فحين تركها أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام مع رضيعها وحدهما في البلد الحرام، وكانت إذ ذاك صحراء مقفرة، سألته: الله أمرك بهذا؟ فقال لها: نعم، فردت عليه: إذن لن يضيعنا.. فما أعمق وأقوى إيمانها وتمتعها بالله تعالى التي ملأت قلبها،

٢. الذي يستوقفنا من قصة هاجر أيضا هو **الأمل**.. الأمل الذي كان في نفسها، واليقين بأنها ستجد ما يغذي وليدها؛ لأنها أحسنت الظن برّبها وهو لم يضيعها كما قالت فأكرمها بمعجزة ربانية،

٢. ومن أجمل الدروس والعبر كما أرى هو **تربيتها لابنها** إسماعيل عليه السلام على الإيمان والعقيدة الصحيحة والطاعة لله ثم لوالديه؛ إذ إنه عاش وتربى مع أمه بعيداً عن والده الكريم إبراهيم عليه السلام، لكن حين رجع إليه وجده يعرفه ويحبه، بل ويشاركه في بناء البيت الحرام ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل من إنك أن السميع العليم﴾ (البقرة: ١٢٧). وحين رأى في المنام أنه يذبحه، وعرض عليه الأمر كان رد فعله يفوق الخيال. قال الله تعالى: ﴿فلما بلغ معه السعي قال

يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴿ (الصافات: ١٠٢).

هذا الكلام.. وهذا التسليم لأمر الله تعالى لا يصدر إلا من ابن بار بأبيه.. مؤمن بربه فوق أي مقياس بشري. ولهذا كانت المكافأة أكبر من المتوقع لكليهما: ﴿فلما أسلما وتله للجبين. ونادياها أن يا إبراهيم. قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين. إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم﴾ (الصافات: ١٠٣-١٠٧).

وهذه فائدة أخرى لنا أيضا، بأن الله تعالى قد يضع لنا امتحانا أو يصيبنا بابتلاء ليختبر صدق إيماننا به عز وجل، وحين يتج

المسلم في الامتحان يكون مجرد نجاحه مكافأة عاجلة له في الدنيا وأجر الآخرة خير وأبقى.

والقصة وإن كانت تحكي ما جرى بين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلا أنها ليست بعيدة عن هاجر.. الزوجة الصالحة والأم المرية التي أحسنت تربية ولدها في غياب أبيه، فكان نعم الولد الصالح البار. والشاب المسلم قولاً وفعلاً. وأختم كلماتي بأن أقول لكل أخت مسلمة: كوني «هاجر».. بإيمانك وصدقك مع الله تعالى وتوكلك التام عليه. ولا تنسى السعي والعمل الجاد لتحقيق كل أهدافك في الدارين، وإن كان لك أبناء فأحسني تربيتهم على العقيدة الصحيحة، والأخلاق الإسلامية الحسنة. ولأخواتي الحبيبات في مشروع تعظيم البلد الحرام: بارك الله فيكن وجزاكن خيرا، ووفقكن لرعاية المولود الجديد (هاجر) الذي أدعو الله تعالى أن ينمو ويكبر برعايتكن وعطائكن.

الله.. لن يضيعنا!!

عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل، أم إسماعيل اتخذت منطقاً لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحدٌ وليس بها ماءٌ فوضعها هنالك ووضع عندهما جراباً فيه تمرٌ وسقاء فيه ماءٌ ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنسٌ ولا شيء؟ قالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: الله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذن لا يضيعنا. ثم رجعت فانطلق إبراهيم، حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه، استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾

فأرسلوا جرياً أو جريين، فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا. قال: وأمّ إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عنده؟ فقالت: نعم، ولكن لا حقّ لكم في الماء، قالوا: نعم. قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: فألقى ذلك أمّ إسماعيل، وهي تحبّ الأنس. فنزلوا وأرسلوا إلى أهلهم، فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم، وشبّ الغلام وتعلّم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شبّ، فلما أدرك زوّجه امرأة منهم.

وماتت أمّ إسماعيل، فجاء إبراهيم بعد ما تزوّج إسماعيل يطالع تركته⁽¹⁾ فلم يجد إسماعيل، فسأل امرأته عنه، فقالت: خرج بيتي لنا. ثمّ سألتها عن عيشتهم وهيئتهم. فقالت: نحن بشرٌّ. نحن في ضيق وشدّة. فشكت إليه. قال: فإذا جاء زوجك فاقري عليه السّلام، وقولي له يغيّر عتبة بابه. فلما جاء إسماعيل، كأنه أنس شيئاً، فقال: هل جاءكم من أحد؟

وجعلت أمّ إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى إذا نفذ ما في السّقاء عطّشت وعطش ابنها، وجعلت تنظر إليه يتلوّى فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصّفا أقرب جبل في الأرض يليها فقامت عليه، ثمّ استقبلت الوادي تنظر: هل ترى أحداً فلم تر أحداً، فهبطت من الصّفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثمّ سعت سعي الإنسان المجهود، حتى جاوزت الوادي ثمّ أتت المروة فقامت عليها ونظرت: هل ترى أحداً فلم تر أحداً، فضلت ذلك سبع مرّات.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: فذلك سعي الناس بينهما. فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً، فقالت: صه، تريد نفسها. ثمّ تسمّعت، فسمعت أيضاً، فقالت: قد أسمعت، إن كان عندك غواثٌ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فيبحث بجناحه حتى ظهر الماء، فجعلت تحوّضه، وتقول بيدها هكذا. وجعلت تغرف من الماء في سقائها، وهو ينفور بعد ما تغرف.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: يرحم الله أمّ إسماعيل، لو تركت زمزم، أو قال: لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عيناً معيناً. قال: فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضّيقة، فإنّ ها هنا بيت الله بينيه هذا الغلام وأبوه. وإنّ الله لا يضيع أهله.

وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرّابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك حتى مرّت بهم رقعة من جرهم، أو أهل بيت من جرهم، مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكّة، فرأوا طائرًا عاتقاً، فقالوا: إنّ هذا الطائر ليدور على ماء، لمهدنا بهذا الوادي وما فيه ماءً.

قالت: نعم، جاءنا شيخٌ، كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني: كيف عيشنا؟ فأخبرته أنا في جهد وشدة. قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام، ويقول: غير عتبة بابك. قال: ذاك أبي، وقد أمرني أن أفارقك. الحقني بأهلك، فطلّقها، وتزوَّج منهم أخرى، فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعد، فلم يجده فدخل على امرأته فسألها عنه، فقالت: خرج بيتي لنا قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشتهم وهيئتهم. فقالت: نحن بخير وسعة، وأثنت على الله. فقال: ما طعامكم؟ قالت: اللحم. قال: فما شرابكم؟ قالت: الماء. قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي ﷺ: ولم يكن لهم يومئذ حَبٌّ، ولو كان لهم دعا لهم فيه. قال: فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكة إلا لم يوافقاه. قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام، ومريه يثبّت عتبة بابه.

فلما جاء إسماعيل قال: هل أتاكم من أحد؟ قالت: نعم، أتانا شيخٌ حسن الهيئة، وأثنت عليه، فسألني عنك، فأخبرته، فسألني: كيف عيشنا، فأخبرته أنا بخير. قال: فأوصاك بشيء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تثبّت عتبة بابك. قال: ذاك أبي، وأنت العتبة، أمرني أن أمسكك.

ثم لبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم جاء بعد ذلك، وإسماعيل يبكي نبلاً له تحت دوحة، قريباً من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنع الوالد بالولد، والولد بالوالد^(٢). ثم قال: يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر. قال: فاصنع ما أمرك ربك. قال: وتُعِينِي؟ قال: وأعينك. قال: فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتاً. وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها. قال: فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت. فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء، جاء بهذا الحجر فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ قال: فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، (متفق عليه).

١. يروى أن إبراهيم كان يزور أهله على ظهر البراق مرة كل شهر.

٢. أي التزمه وقبّله وحيّاه.

.. مناجاة ..

لك الحمد يا غمّار ما هلّ صيّب
لك الحمد ما حجّ الحجيج، وما جرت
لك الحمد حمداً يملأ الأرض والسما
لك الحمد ما حلّ الهناء وما سرى
فلولاك ما هاجت شجوني.. ولا رنت
فأنت الذي من جود يمينك عدتي
إليك يساق الشكر في كل لحظة
وعنك روى الركبان كل محاسن
فو الله لو صُغنا من الدمع قصة
لما بلغ المثنون بعض جلالكم
وحبّك أغلى كل حبٍّ ومُنِيَّة
تتوب فعاملنا بلطف ورحمة

وما تاب يا من يقبل التوب مُذنب
دموعٌ، وشعّ النجم أو لاح كوكب
كثيراً غزيراً ما يُعدُّ ويحسب
نسيم الصبا أو سأل وادٍ وأشعب
عيوني ولا خدي ودمعي مخضب
وزادي، وفيك المدح يحلو ويعذب
ويزدان شرقاً بالثناء ومغرب
وقلبي في أفياء ذكراك مُخصب
تُدبج بالحمد الجزيل وتُكتب
ولا أدركوا بعض الذي لك يوجب
وتُهجر فيك النفس والأُمُّ والأب
فحلّمك مبسوطاً.. وفضلك أرحب

انتقاء: زينب غورا أبو الحسين

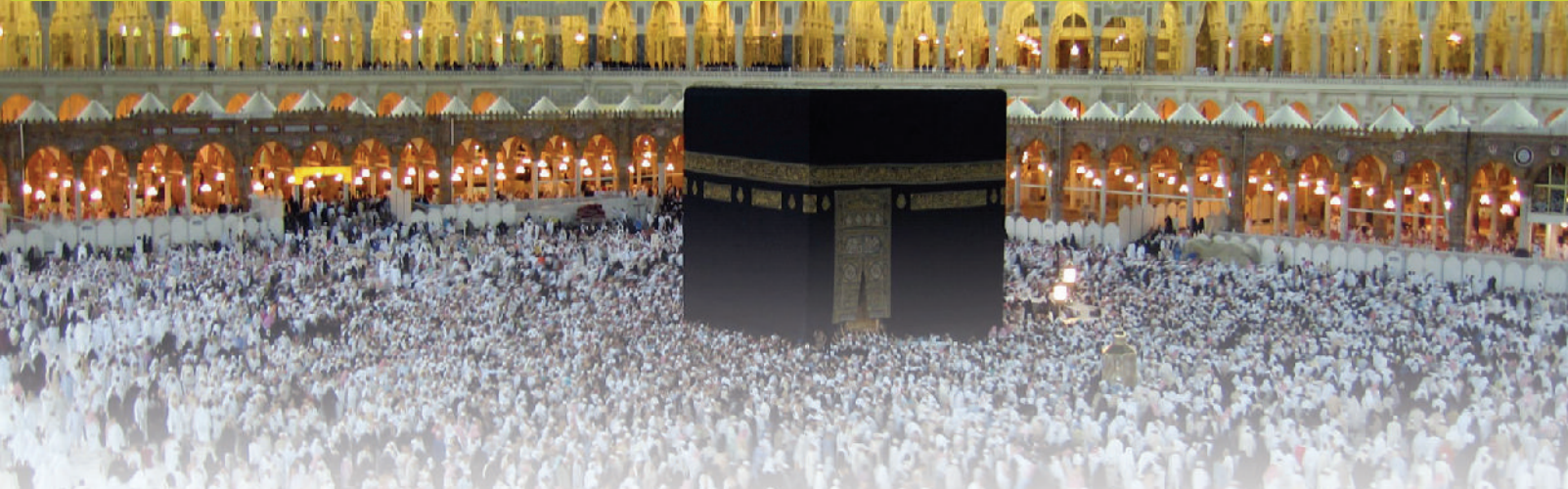
النساء العالمات..

ينشرن العلم من خلال دورهن بالبلد الحرام



د. أمال رمضان عبدالحميد

حث الشرع الحنيف على تعليم المرأة، لأن العلم ذخر واسع للنفس الإنسانية، لا تستطيع كتمه وتسعى في بدله، ولذلك فإن المرأة التي تشبعت بالعلم لا بد لها من أن تبثه بدءاً بأسرتها وأبنائها، ومروراً ببنات جنسها، وانتهاء للعالمات منهن ببنته حتى للرجال وطلبة العلم، فلم يكن التعليم والتعلم حكراً على رجل دون امرأة، ولذلك فقد حفظ لنا التاريخ جملة من أولئك الفضليات اللاتي تعلمن العلماء منهن، وكان أكثر ما يحمل عنهن هو علم الحديث رواية، فكانت الكثيرات منهن تحمل الروايات الحديثية ولا سيما في «المسلسلات»^(١).



عليها أمثال محمد بن خضر البصري وغيره، كانت صالحة عابدة زاهدة توفيت بمكة سنة (١٢٤٧هـ/١٨٣١م)^(٤). ونلاحظ هنا أن الحجاب الشرعي لم يكن قط مانعاً من أن تقوم المرأة بتدريس الرجال، فكان هؤلاء العلماء المذكورون يسمعون من فاطمة من وراء الستر، كذلك الحال بالنسبة للعالمة الفاضلة **خديجة بنت إسحاق بن محمد شاه مولوي** (ت ١٢١٠هـ/١٨٩٢م)، ولدت بمكة وتوفيت بها، اعتنى والدها بتربيتها وتعليمها وتفقيها، فقرأت على والدها التفسير والعقائد والحديث والأصول والأدب، برعت في علم الحديث؛ فسمعت الكثير من الأحاديث المسلسلة من والدها ومن عمها المولوي يعقوب، واستجازت من علماء الآفاق، فأجازوها وكاتبها الأفاضل واشتهرت في عصرها، وصار لها صيتٌ بالغٌ، وأسندت كثيراً من المسلسلات، وأرشدت خلقاً كثيراً من النساء، فقد لازمها ملازمة تامة وانتفعن بها انتفاعاً عظيماً، وأصلحت أحوال كثير منهن، وأخذ عنها جمع غفير، يقول الدهلوي عنها: (لم نسمع في زماننا هذا بمثلها

فمن هؤلاء الفضليات ممن كنَّ في القرن الماضي: العالمية الفاضلة **أم الحسن ابنة مصطفى البغدادي** من أهل القرن الثاني عشر الهجري، تربت في بيت علم وفضل، وتزوجها محمد سعيد سنبل أحد علماء مكة الأعلام في القرن الماضي. ذكرها طاهر سنبل في ثبته ووصفها بأنها: (علامة متقنة)^(٢)، وذكر أنه وعدد من المشايخ تلقوا عنها العلم^(٣). وأما **فاطمة بنت حمد الفضلي الحنبلي الزبيري**، فقد ولدت في الزبير ونشأت بها فقرأت على علماء عصرها، وأخذت منهم في علوم شتى كالتفسير والحديث والفقهاء، وقرأت على الكثير منهم، وأجازها جمع منهم، حجت واستقرت بمكة، وأقامت لها بيتاً ملاصقاً للمسجد الحرام عند باب الزيادة، ترى منه الكعبة، فتردد إليها معظم علماء مكة، وسمعوا منها وأسمعوها وأجازتهم وأجازوها خصوصاً عمر عبد رب الرسول، و محمد صالح ريس مفتي الشافعية بمكة، فقد كانا كثيري التردد إليها والسماع منها من وراء ستار، وأخذ عنها عدد كبير من علماء مكة، ومن الوافدين

ولا من يدانيها في علمها وصلاحتها وزهدها وورعها وجمعها للفضائل بحيث يصدق عليها قول الشاعر:

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيت لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهِلال^(٥)

فهذه عالمة لم يقتصر علمها على ما أخذته من علماء بلدها، بل كاتبت علماء البلاد الإسلامية فأجازوها، وهذا لا يكون إلا بعد أن علموا حالها وسألوا عنها علماء مكة، فليس العالم يجيز بالعلم إلا من كان له أهلاً، وبهذا تكون المرأة المكية قد أسهمت في نوع من الاتصال الثقافي بين مكة والبلدان المجاورة بصورة ما.

ومنهن: **خديجة بنت عبد الوهاب بن علي الطبري الحسيني المكي** (ت ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م)،

تلقت العلوم عن والدها وعدد من علماء عصرها ومن أبناء أسرتها الطبريين، روى عنها الشريف علي بن عبد البر الوثاني، وعمر بن عبد رب الرسول المكي، حيث كانت تروي بالإجازة العامة عن الإمام المعمر عبد الواحد الحصارى^(٦). ومنهن: **آمنة بنت محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي**

المكي (ت ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م)، كانت عالمة فاضلة، أخذت العلم عن أبيها الإمام محمد الحبشي مفتي الشافعية بمكة، وعن زوجها علوي بن أحمد السقاف شيخ السادة العلويين بمكة، اتخذت من دارها مجلساً للعلم وإفادة بنات جنسها، فكان الكثير من النساء يحرصن على حضور دروسها والاستفادة منها^(٧).

ومنهن: **حبيبة بنت محمد رحمت الله الهندي**، تلقت العلم عن والدها المجاهد الكبير، كانت عالمة فاضلة استفاد من علمها بنات جنسها، كما أخذ عنها عدد كبير من المشايخ، منهم: محمد سعيد حفيد شقيق رحمت الله، مدير المدرسة الصولتية بعد وفاة مؤسسها^(٨).

رحم الله هؤلاء الفضليات، فقد أثار الله بهن سماء الحرم بما كن يتمتعن به من علوم يبثتها في البلد الأمين، وأبقى الله لهذه الأمة منارات الهدى تشع نورها من جنبات البلد الحرام في كل عصر ومن كل جنس.

١. الحديث المسلسل، هو الذي تتكرر في وصف روايته عبارات وأفعال متماثلة، ينقلها كل راو عن من فوقه في السند حتى نهايته.
٢. عبد الستار الدهلوي: أزهار البستان، (ق ٢١٣).
٣. العامودي والكاظمي: مختصر نشر النور والزهر، (ص ١٣٦).
٤. ابن حميد: السحب الوايلة، (١٢٢٧/٢) العامودي والكاظمي: مختصر نشر النور والزهر، (ص ٢٨٧).
٥. عبد الستار الدهلوي: فيض الملك المتعالى، (٢/ ٦٠-٧).
٦. الكتاني: فهرس الفهارس، (١/ ٢٢٧)، (٢/ ٩٤٣) عبد الستار الدهلوي: فيض الملك المتعالى، (٢/ ٨٠ق).
٧. الحبشي: الدليل المشير (ص ٦٦).
٨. مقابلة مع الشيخ ماجد سعيد رحمه الله في ١/٤/١٤٢٥هـ: زهير محمد جميل كتبي: رجال من مكة المكرمة العاصمة المقدسة، (٤/ ١٤٧).

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

(١-٢)



د. ميرفت السقاط

قال رسول الله ﷺ: (لقد فضّلت خديجة على نساء أمّتي كما فضّلت مريم على نساء العالمين^(١)). عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط. فقال: (أتدرون ما هذا؟) فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة ابنة محمد ﷺ، ومريم ابنة عمران، وآسية ابنة مزاحم امرأة فرعون)^(٢). وعن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: (سيّدة نساء أهل الجنة بعد مريم: فاطمة، وخديجة، وامرأة فرعون: آسية).



نسبها ونشأتها:

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشية الأسدية، وأمها فاطمة بنت زائدة بن جذب.

ولدت سنة ٦٨ قبل الهجرة (٥٥٦م)، (قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة) وقد مات والدها يوم حرب الفجار. تربت وترعرعت في بيت مجد ورياسة. نشأت على الصفات والأخلاق الحميدة، وعُرفت بالعمفة والعقل والحزم حتى دعاها قومها في الجاهلية بالطاهرة لشدة عفافها وطهارتها وسيرتها، وكان أهل مكة يصفونها بسيدة نساء قريش. تزوجت مرتين قبله ﷺ أحدهم مخزومي قرشي هو عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو، وولدت له بنتاً اسمها هند، والآخر تميمي؛ وهو أبو هالة هند بن زرارة بن نياش التميمي وولدت له ابناً. وقد تآيمت بعد زوجها الثاني، وعاشت عقيلة قريش، وأشرف نساء مكة تتطلع إليها نفوس السادة، ولكنها رغبتم عنهم.

زواجها من النبي محمد ﷺ

في ذلك الوقت كان قد كثر الحديث عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وامتلأت مكة بالروايات العطرة عنه عن فتى كريم أمين من بني عبد المطلب له هيبة، وعليه وقار وحشمة، يحفه التواضع والأمانة والجدود. وكانت السيدة خديجة رضي الله عنها تاجرة ذات مال، تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة، فاخترت النبي ﷺ ليقوم بها، وبررت ذلك الاختيار بقولها له: إنه مما دعاني إليك دون أهل مكة ما بلغني من صدق حديثك، وعظيم أمانتك، وكرم أخلاقك. ثم أرسلت معه مولاهم ميسرة خادماً ومعيناً. نزل الركب بلاد الشام،



واستظل رسول الله ﷺ في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال: من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة؟ فقال ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم. فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي. وقد أخبر ميسرة سيده خديجة بما رأى في رحلته إلى الشام من أحوال رسول الله ﷺ ما أكد لها صدق حدسها ونظرتها في أمانته وصدقه وحسن سيرته في الناس، فقد روى لها ما رآه في طريق الذهاب والعودة عن الغمامة التي كانت تظلل النبي ﷺ حين يشد الحر، وعن خلق النبي ﷺ وتعامله في التجارة، وأخبرها بأنه كان لا يعرض شيئاً عُتوةً على أحد، وأنه كان أميناً في معاملاته، فأحبه تجار الشام وفضلوه على غيره. وربحت تجارتها ضعف ما كانت تربح، وكان ميسرة كل يوم يرى عجباً من صدقه وبره وأمانته وكرامته، ويشهد الأعاجيب من بركة يده في المطعم والمشرب ويكل ما رآه

في هذه الرحلة. باع رسول الله ﷺ في الشام تجارته التي خرج بها من مكة، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة، فكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى غمامة تظله من الشمس وهو يسير على بعيره، فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به، فربح المال ضعف ما كان يربح. كل هذه الأخبار عن النبي ﷺ جعلت السيدة خديجة رضي الله عنها ترغب في الزواج منه ففرضت نفسها عليه، وبعثت إليه من يخبره برغبتها في الزواج منه؛ لما رأت فيه من جميل الخصال، وسديد الأفعال. وفي ذات يوم دار حديث بين خديجة رضي الله عنها، ونفيسة بنت منبه صديقتها حول محمد بن عبد الله؛ فيم عزوفه عن الزواج؟ ولماذا لم يتقدم لخطبتها؟ كما فعل كل أشرف مكة. فقالت نفيسة: أو يرضيك أن يتقدم إليك محمد بن عبد الله خاطباً؟ فسكت خديجة. فقالت نفيسة: يا ابنة العم سيكون لك ما تريدين. ولترك نفيسة بنت منبه تروي لنا قصة زواج النبي ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها.

قالت نفيسة: كانت خديجة بنت خويلد امرأة حازمة، جلدة، شريفة، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكل قومها كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك، قد طلبوها وبذلوا لها الأموال، فأرسلتني دسيساً إلى محمد ﷺ بعد أن رجع في غيرها من الشام، فقلت: محمد! ما يمنعك أن تزوج؟ فقال: (مَا بِيَدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ). قلت: فَإِنْ كُنَيْتَ ذَلِكَ وَدُعَيْتَ إِلَى الْجَمَالِ وَالْمَالِ وَالشَّرَفِ وَالْكَفَاءَةِ أَلَا تُجِيبُ؟ قال: (فَمَنْ هِيَ؟). قلت: خديجة. قال: (وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟). قلت: علي. قال: (فَأَنَا أَفْعَلُ).

وفكر رسول الله في الأمر، فوجد التي تدعوه إلى الزواج امرأة ذات شرف وكفاءة، من أوسط قريش نسباً، وأطهرهم قلباً وبيداً، فلم يتردد. فحدث أعمامه ليسرعوا في تحقيق رغبته ويلتقي حمزة والعباس وأبو طالب ويذهبون خاطبين إلى بيت خديجة، وقام أبو طالب خطيباً، فأرسلت السيدة خديجة إلى عمها عمرو بن أسعد بن عبد العزى فحضر، وتزوجها رسول الله ﷺ، وكان لها من العمر أربعين سنة ولرسول الله ﷺ خمس وعشرون سنة فأصدقها عشرين بكرة.

وبهذا أصبحت السيدة خديجة رضي الله عنها أول امرأة تزوجها الرسول ﷺ وكانت أحب زوجاته إليه. ومن كرامتها أنه لم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت. وأنجبت له ابنين وأربع بنات وهم: القاسم وكان يُكنى به، وعبد الله، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وفاطمة. فأما القاسم وعبد الله فماتا في الجاهلية، وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه ﷺ. وكانت رضي الله عنها مثالا للوفاء والطاعة، تسعى إلى مرضاة زوجها، ولما رأت حبه لخدمها زيد بن حارثة وهبته له.

... يتبع في العدد القادم

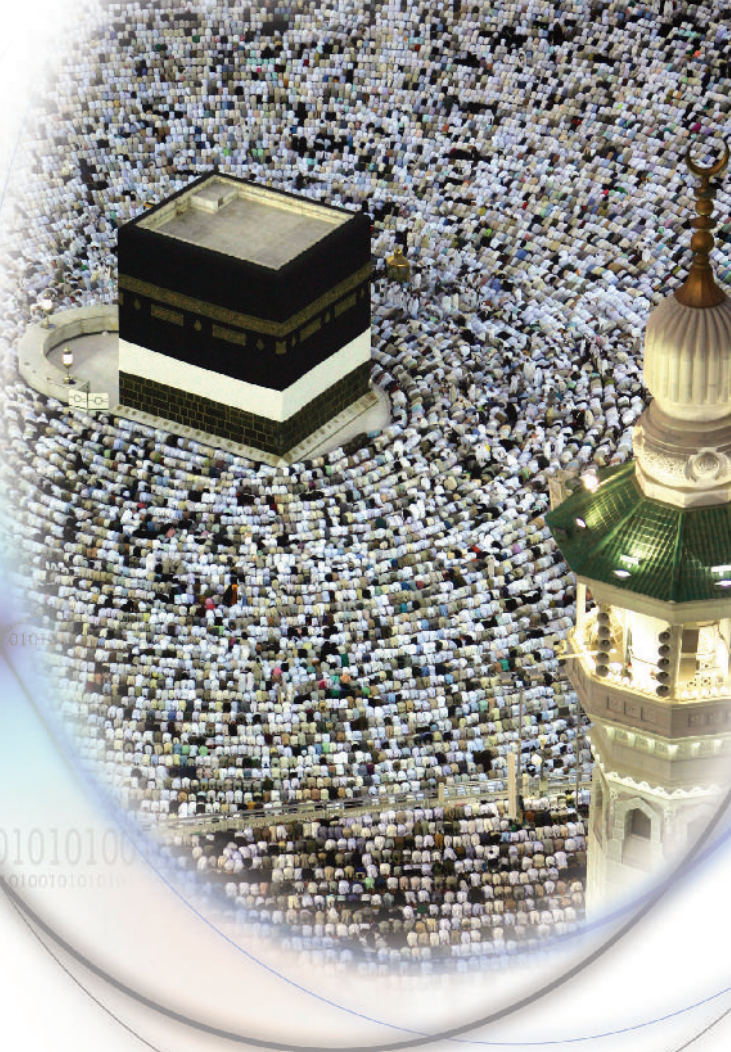
١. أخرجه البزار في مسنده (ج ٤ صفحة ٢٥٥).

٢. أخرجه أحمد (١) وابن سعد (١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات (٢٢٢/٩).

المعلمة نسرين بخاري: حبي الشديد لمكة دفعني لإنشاء موقع خاص بها على الإنترنت

Address www.maccti.jeeran.com

انطلقت من مكة المكرمة جهود فردية مباركة لخدمتها، والتعريف بها. وباعت هذه الجهود المكانة الغالية للبلد الحرام في نفوس رجاله ونسائه بل وأطفاله، فالجميع يود أن يقدم شيئاً لمكة، والكل يتمنى أن لو خدم هذه البقعة الطاهرة، وكان لها ولداً باراً، داعياً إلى تعظيمها وإجلالها. وفي خضم الأعمال التطوعية والفردية والمبادرات الذاتية تجاه بلد الله الحرام نقف مع جهود معلمة مباركة من بنات مكة أثمرت عن إنشاء موقع مكة على الشبكة العنكبوتية www.maccti.jeeran.com يعنى بتوفير معلومات ووثائق تعريفية عن مكة المكرمة، وذكر فضائلها، وبعض أماكنها. توجهت (هاجر) للتعرف على هذا الجهد الطيب، وكان هذا الحوار مع المعلمة نسرين صاحبة الموقع:



﴿هـ﴾ ← كيف كانت بداية الفكرة التي أثمرت عن

إنشاء موقع (مكتي)؟ وما الدوافع وراء إنشائه؟

← بداية فكرة إنشاء موقع (مكتي) تعود لسببين:

الأول: بحثي عن معلومات مكثفه عن مكة المكرمة في شبكة الإنترنت للمعرفة والاطلاع وكوني إحدى بنات هذه الأرض الطيبة، ولكن لم أجد جميع ما أريد في موقع واحد، فلقد كنت أجد معلومة هنا، وأخرى هناك، مما أثار غيرتي على هذه البلدة الطيبة، ودفعني لإنشاء موقع أحاول جاهدة فيه جمع كل ما يمكن من معلومات تفيد الزائر.

الثاني: رغبتني في إطلاع من يريد زيارة مكة عن نبذة ولو بسيطة عن هذه الأرض وما يتعلق بسكانها وأرضها، ومناخها وعاداتها، وآثارها... الخ.

كما رغبتني في إطلاع من يتشوق لزيارة مكة والسفر إليها على كل ما يمكن معرفته عنها، حتى تكون عنده معرفة مسبقة بهذه البلدة الطاهرة. هذا هو الدافع القوي الذي جعلني أبدأ بفكرة إنشاء الموقع وتصميمه.

﴿هـ﴾ ← حبذا لو أعطيتنا فكرة عن موقع (مكتي)

وتقييمك لتواصل الزوار معه.

← الموقع يضم العديد من المعلومات والعناوين الكبرى والعناوين الفرعية والتفصيلية، مثل (أسماء مكة، فضلها، صور عنها قديماً وحديثاً، الكعبة وكسوتها، مناخ مكة، أهلها وعاداتهم، أحياء مكة وأسواقها، بعض الآثار في مكة. كما توجد معلومات عن مراحل بناء الحرم عبر التاريخ، وأوقات الصلاة، وخطب الجمعة، والأشهر

﴿هـ﴾ ← اطلعنا على جهودكم الطيبة لإبراز فضائل

مكة وإظهارها كما أراد الله لها أن تكون.. مدينة للخير والسلام والمحبة وهذا ليس بمستغرب على بنات مكة. في مطلع هذا الحوار هلا تكرمت بتعريف أخواتك في البلد الحرام على بطاقتك الشخصية.

← اسمي: نسرين علي بخاري. وأعمل معلمة لمادة: الحاسب الآلي بمدرسة: الثانوية السابعة عشر بمكة المكرمة.



هـ ما الأهداف التي تطمحين الوصول إليها

عبر الموقع؟ ومن الداعم لك مادياً ومعنوياً؟

← الهدف الأساس من موقع مكتي هو إبراز هذه الأرض الطيبة بشكل يليق بها ولو بصورة مبسطة، وجمع مادة متكاملة عنها، وبيان عظمتها ومكانتها الدينية والجغرافية والتاريخية، وإطلاع كل من يرغب في معرفتها على ذلك.

أما بخصوص الدعم فهو ذاتي ولله الحمد، والسبب حبي الشديد لهذه البلدة الطيبة، وحبّي لأهلها، كما أشكر كل من دعمني من أهلي ومن صديقاتي، وزوار الموقع الكرام.

هـ هل ترين أن أهل مكة والوافدين إليها من

الحجاج والمعتمرين بحاجة إلى الوعي عبر وسائل

الإعلام بأهمية تعظيم البلد الحرام؟

← نعم فهذا أمر ضروري، وبالذات حاجة أهلها أولاً للوعي بعظمتها ومكانتها.

هـ بحكم خبرتك ما الوسائل التي تقترحونها

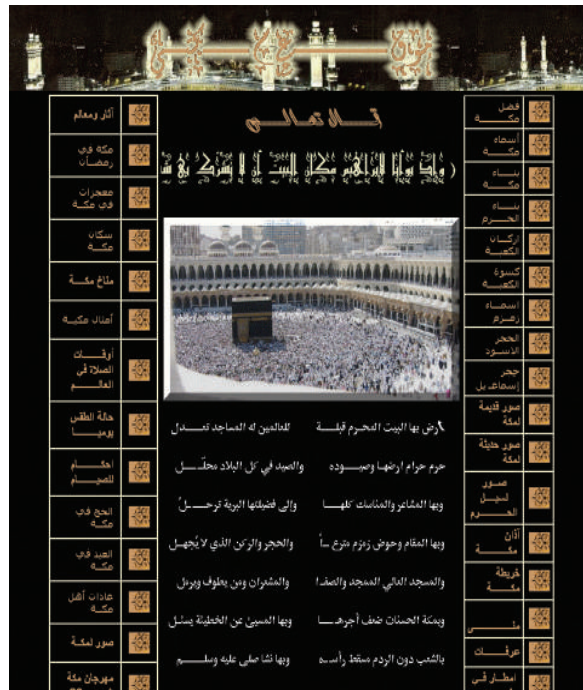
لتعزيز ثقافة تعظيم البلد الحرام، خاصة في الأوساط

النسائية؟

← شبكة الإنترنت هي الوسيلة الأوسع انتشاراً برأيي، وأعتقد أن المحاضرات الشهرية النسائية عن طريق الإنترنت لو تفرغت لها سيكون لها وقع كبير في انتشار ثقافة تعظيم البلد الحرام، وبالذات المحاضرات الموجهة للفتيات ما بين (١٥ إلى ٢٥) والتي يعلن

المباركة في مكة كرمضان والحج والعيد، والأسر المكية والكثير من المعلومات الأخرى). ومازلت حتى الآن أضيف على الموقع بعض المعلومات الأخرى التي أتمنى أن تحظى باهتمام الزائر وتفيده. وتواصل الزوار مستمر والحمد لله، فهناك منهم من يشير عليّ ببعض الأفكار، وبعض التعديلات التي يمكن أن يستفيد منها الزائر وتثري الموقع.

وأنا أشكر كل من أسهم بفكرة أو نقد، أو طرح مثير للارتقاء بالموقع، فالموقع صمم خصيصاً للتعريف بهذا البلد الحرام الذي تهمننا جميعاً مهمة التعريف به وبمكانته في العالم.





وعلى المرأة المكية خصوصاً أن تغرس حب مكة والأدب معها في كل ما يحيط بها.. في مدرستها وفي بيتها.. بين أبنائها وزميلاتها وجيرانها، وقبل ذلك قدسيّتها وشرفها ومكانتها.

وجميعنا يعلم أن..

الأم مدرسة.. إذا أعددتها

أعددت شعباً طيب الأعراق

وأشكر مجلة (هاجر) التي هي بحمد الله تعالى غرسة مباركة من غراس مشروع تعظيم البلد الحرام.. أشكرها على استضافتي و استضافة موقعي المتواضع، وهذا دعم أتشرف به كثيراً، كما أشكر كل من ساهم معي في هذا الموقع المبارك معنوياً، ودعمني لإخراج هذا الموقع للنور، وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد لي ولكم.

عنها أولاً في المدارس والجامعات والمعاهد والتي تُدار من جهة مسئولة، وإشراف وتنسيق دقيق بجدول زمني، ومن قبل أعضاء محددين يخصص لهم مقر وتعمل من أجل التنسيق لهم لجان مسئولة، بالإضافة لوسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة. هذا ما يخص الأوساط النسائية حسب رأيي.

﴿كلمة توجهينها لعموم سكان البلد الحرام، وأخرى توجهينها للمرأة المكية وتعرفين بدورها في غرس تعظيم البلد الحرام في أسرتها وبين أولادها ومن حولها.﴾

﴿ مكة المكرمة عظيمة ولا بد أن نعظمها حق تعظيمها. وقد قال عنها رسول الله ﷺ: (ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك)

الأم المكية.. كيف تغرس في أبنائها تعظيم البلد الحرام؟

حنان محمد يوسف

للأم مكانة عظيمة.. عند الأبناء فهي أول من يبصرون عند فتح أعينهم بعد مجيئهم إلى الدنيا.. وهي التي تقوم على

العناية بهم ورعايتهم، وتغمرهم بالعطف والحنان.. لذلك نجدها أول قدوة للطفل في حياته؛ فيتأثر بكلامها وتوجيهاتها، ويقوم بتقليدها والأنس بها. ولقد حفظ لنا التاريخ كثيراً من القصص والمواقف التي توضح بجلاء ما تمثله الأم في تربية أطفالها، حتى يصبحوا لامعين في خدمة دينهم وأمتهم. ولئن كان النساء عامةً موكلات بتربية أولادهن التربوية الحسنة، فإن الأم المكية تظل تحمل قيمة مخصوصة بسبب سكانها في البلد الحرام ومجاورتها بيت الله العتيق، لذا فإن عليها دوراً إضافياً يجب أن تسعى جاهدة في القيام به؛ كونها تربي الجيل المكي الذي يجب عليه أن يعظم هذه البقعة قبل كل أحد، ويكون قدوة لغيره في ذلك. ومن هذا المنطلق تستطيع الأم المكية أن تغرس في أبنائها قيمة تعظيم البلد الحرام من خلال وسائل وأساليب كثيرة، منها:

أولاً:

استغلال أوقات الراحة والمحادثة في البيت، وذلك بأن تقصّ عليهم القصص الواقعية ذات المعاني التي تغذي جانب التعظيم في نفوس الأبناء، مثل قصة أصحاب الفيل، حيث حمى الله تعالى بيته الحرام من الهدم، وأهلك أبرهة الحبشي ومن معه بحجارة من سجيل، وكيف حمى الله الكعبة المشرفة منذ ذلك الوقت إلى الآن ولم يصبها شيء لمكانتها وشرفها عنده عز وجل، وكذلك قصة بناء الكعبة حيث أمر الله تعالى نبيه إبراهيم عليه السلام ببنائها، وساعده في البناء ابنه إسماعيل عليه السلام، ثم أذن إبراهيم في الناس بالحج ليأتوا من كل فج عميق، ودعا لأهل مكة بالبركة في الرزق بالثمرات؛ ولذلك نرى جميع أشكال الفواكه طوال السنة دون انقطاع ولله الحمد.

ثانياً:

عندما تريد الأم الذهاب إلى الحرم تستطيع أن تأخذ أبناءها معها ليروا بأعينهم الكعبة، والطائفين بها والمصلين حولها، وتجعلهم يطوفون معها لينظروا إلى الكعبة فيستشعروا هيبتها، وكذلك أثناء طوافهم يمرّون بمقام إبراهيم عليه السلام والحجر فتذكّرهم بقصة بناء الكعبة وأجر الطواف. وعندما يصلون تذكّرهم بفضل الصلاة في المسجد الحرام عن بقية المساجد، وأنها تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه، وتقرأ عليهم قوله ﷺ: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه)^(١).

ثالثاً:

عندما ترى الأم أبناءها يؤذون الطير في مكة أو يقتلعون غصناً بها، أو يلتقطون لقطعة من أرض مكة ليست لهم، فإنها تنهاهم عن ذلك وتخبرهم بأن ذلك حرام ولا يجوز فعله في بلد الله الحرام؛ لقول رسول الله ﷺ: (إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكة، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه)^(٢).

رابعاً:

تستطيع الأم تذكير أبنائها بأن السيئة في بلد الله الحرام معظمة عن سائر بلدان العالم، كما أنّ الأجر مضاعف فيه، وتقول لهم: كيف نعصيه ونحن في بيته؟!؛

خامساً:

في أيام الحج، ومع توافد المسلمين إلى مكة من شتى أنحاء العالم لأداء مناسك الحج والعمرة، وفي غيرها من الأيام تستطيع الأم أن تذكر أبناءها أن هؤلاء الحجاج يجمعون المال طيلة حياتهم، ليأتوا إلى مكة المكرمة، شوقاً إلى رؤية بيت الله الحرام؛ ولو لمرة واحدة في عمرهم، وتذكرهم أيضاً بنعمة الله عليهم بأن أكرمهم من بين سائر الناس لسكنى مكة.

سادساً:

عندما يرى الأولاد هؤلاء الحجاج بأصنافهم المختلفة وقد اجتمعت على كلمة واحدة لا إله إلا الله تذكرهم بأنه لا فرق بين عربي ولا أعجمي إلا بالتقوى؛ وبذلك تنشأ عندهم قيمة المساواة بين المسلمين والأخوة والمحبة والتآلف بين المسلمين أجمعين، فلا يحتقرون أحداً منهم.

هذه بعض الأساليب التربوية وغيرها كثير، لم أتطرق لها كي لا يطول المقال. ولو أن كل أم مكية وكل مربية أجيال طبقت هذه الأساليب أو بعضها مع أطفالها لرأينا أبناء مكة بعيدين

عن الانحراف السلوكي، ولرأيانهم يسلكون الطريق الصحيح، وينشأون على تعظيم بلد الله تعالى ويحتفون بضيوف الرحمن، وقد كانت هذه التربية ظاهرة بجلاء في حياة أهل مكة قديماً، قال ابن رشيد الفهري واصفاً لحظات استقبال أهل مكة لهم: (فوافينا مكة شرفها الله ضحاء السبت، حامدين الله تعالى على تسهيل المسير، وتيسير العسير، فتلقانا أهل مكة وأطفالها متعلقين بالناس! ليعلموهم المناسك، ويهدوهم المسالك، قد درب صبيانهم على ذلك، وحفظوا من الأدعية والأذكار ما يحسن هنالك)^(٣).

وقديماً قيل:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا

على ما كان عوده أبوه

أسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لأداء حق بيته الحرام كما يحب ويرضى، وأن يوفقنا لتربية أبنائنا على تعظيم بلده إنه ولي ذلك والقادر عليه.

١. أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني.

٢. أخرجه البخاري ومسلم.

٣. ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة (٥ / ٨٠).

الطموح.. كلمة تحمل في طياتها معان كبيرة وآمال كثيرة. كل فتاة في هذه

الحياة لديها طموح تسعى لتحقيقه وتعقد العزم والهمة على الوصول إليه... لكن..؟!)

هناك من تياس وتقف عند حد معين.

صالحة الفضلي

إن الطموح لا يقف عند حد أيتها العزيزة، بل هو جهد وعمل وتعب من أجل أن تحققي ما تريدين، فإياك أن تلتفتي لمن يحاول قتل ما بداخلك أو يحاول إعاقتك عن تحقيق ما تطمحين إليه مما يرضي الله تعالى وينمي من شخصيتك.

هذه فتاة ظلت وراء طموحها حتى تحقق بحمد الله تعالى، لقد كان بالنسبة لها مهماً قبل أن يكون طموحاً؛ وهو أن ترتقي بهذا الدين وتشر سنة المصطفى ﷺ بين الناس، فكانت تسعى لذلك بجهدا ومالها ووقتها. ولقد كان طموحها أن تصبح محاضرة تُلقي على المؤمنات ما ينفعهن في دينهن ودنياهن في المساجد والأماكن العامة، ثم بدأت السلم خطوة خطوة، من المدرسة كانت الانطلاقة الأولى من داخل المحيط التي تعيش فيه ثم من المنزل.

واجهت الكثير من المصاعب وتلقت الاستهزاء والنقد من زميلاتنا في المدرسة، لكنها لم تلتفت لتلك الأصوات التي تحاول إيقافها عن طموحها. كانت تعلم أنها ستواجه الكثير من المصاعب، لكنها تحمّلت وثابرت من أجل تحقيق طموحها، فكانت تعمل وتقرأ وتستمع للأشرطة النافعة، وكانت تحرص على حضور المحاضرات للعلماء والأساتذات، وكانت تتدرب بشكل يومي على الإلقاء. لقد كانت لديها عزيمة عالية وصبر عظيم، وكل ذلك من أجل أن تصل وتحقق ما بدأتها، حتى تحقق لها ما أرادت بحمد الله تعالى. فماذا عنك أنت؟ هل لديك طموح مماثل؟ إذا كان لديك طموح فيجب أن تتحلي بثلاثة أمور: الصبر والأمل والمثابرة. ولو حققت هذه الثلاثة فلن يستطيع أحد إعاقتك أو إقعادك، وستكملين مشوار الطموح الذي بدأتها، وسيعلم الجميع أن لديك همّة صادقة، وأنهم مهما سعوا لإعاقتك فلن يقدروا. سوف تحققين طموحك مثل هذه الفتاة فقط حين تعقدين العزم على تحقيق ما تريدين، وتسارعين في تحقيق طموحك دون توقف ويأس، وبالصبر والعزيمة والمثابرة نحقق ما نريد.

وتذكري أن الزمرد لا يفقد شيئاً من قيمته إذا لم يُمدح، فكوني كالزمرد حتى وإن لم يمدحك أحد أو يثني على ما تسعين إليه، فقط اطلبي رضى الله تعالى عنك، واجتهدي في تحقيق طموحك دون تردد، وستجدين أجرك عند الله تعالى.

رسائل تربوية.. اجتماعية.. تحلق بها (الحمام المكّيّة)



استطلاع: نادية جاها

المجتمع المكي مجتمع تحكمه القيم وترتبط به المبادئ، وتاريخ مكة يشهد بكثير من العطاءات الجمّة والجهود المتميزة

لأبنائها وبناتها. قيام المرأة المكّيّة برسالتها الدينية والاجتماعية والتربوية أمر ملحوظ وملحوس عبر التاريخ، يستمر عطاؤها إلى اليوم لنشهد مجموعة من الأنشطة الاجتماعية للمرأة المكّيّة.. وللفتاة المكّيّة، تسطر من خلالها حروفاً أخرى مضيئة تصلنا ممزوجة بنكهة فريدة وعبق مميز.

(هاجر) من خلال رسالتها الاجتماعية والإعلامية ستلقي الضوء، بين عدد وآخر، على أنشطة

المرأة المكّيّة. بداية الضوء يتجه إلى مجموعة (الحمام المكّيّة) التي تتباهى مكة المكرمة بها

وبفكرتها وأهدافها.. وتستضيف رئيستها د. رباب جمال، لتقدم فكرة عنها..

﴿هنا﴾ كيف انبثقت فكرة الحمام المكّيّة؟ وما الرؤية التي انطلقت د. رباب

جمال منها لتكوينها؟ ولم اختارت هذا الاسم لإطلاقه على المجموعة؟

← انبثقت الفكرة من إيماني وزميلاتي المؤسّسات بقدرات بنات مكة في خدمة دينهن

ووطنهن، و تمتعن بمهارات وإمكانات متنوعة ومميزة، وكانت رؤيتنا: (كما فعلت الحمامة

الأولى) تلك الحمامة التي حكى لنا التاريخ أنها بنّت عشاها على باب الغار حمايةً للرسول ﷺ،

في صمت وإتقان، وهو ما تلتزم به الحمام.. أي بناء دورها في خدمة دينها ووطنها على العمل

والإتقان، ومن رؤيتنا انطلق اسم (الحمام المكّيّة).





ثلاث سنوات، ولكننا بصدد إعداد خطة لإعداد
جيل جديد من الحمائم.

﴿ هَلْ هُنَّ ﴾ من خلال مشاركة الحمائم في الحفل الختامي في رواق بكة النسائي اتضح الانسجام

والروح التعاونية بين العضوات، كيف تحقق ذلك؟

ما الذي قدمته د. رباب لتتصل قدرات

عضواتها؟

﴿ الفضل في ذلك أولاً وأخيراً لله تعالى؛ ثم
بإحساس كل منا بمسؤولياتها، ولعل كل ما قدمته
أنني لا أقدم على مشروع إلا برغبة الحمائم والتوثق
من موافقتهن، ولذلك تجدنيهن حريصات على
إنجاح اختياراتهن.

﴿ هَلْ هُنَّ ﴾ ما المشاريع التي تقدمها العضوات؟

﴿ من مشروعاتنا الدورية: توزيع الإفطار في رمضان،
وزيارة المستشفيات، ودار المسنات، وخدمة ضيفات
الرحمن بإعداد كتيبات دعوية بلغات مختلفة، بعضها
تمت طباعتها بواسطة الحمائم مثل صلاة الجنازة
باللغة الأندونيسية، وتقديم الهدايا لهن من سجاجيد
وأشرطة، وحجابات ووجبات خفيفة، وشيلان صوف،
وغيرها مما تحتاجه ضيفات الرحمن.

كذلك نقوم بزيارة بعض المكاتب للترحيب بضيفات
الرحمن والتعرف عليهن، وهناك برنامج لرعاية وتطوير

﴿ هَلْ هُنَّ ﴾ من الذي ساعدك على تنفيذها؟

﴿ ساعدني في هذا الأمر مجلس إدارة رائع و متميز؛ هنَّ
كما يلي:

أ. عفاف جمال (مديرة).

د. نور قاروت (نائبة).

د. لطيفة مندورة (علاقات عامة).

أ. هدى بنت محفوظ (أخصائية اجتماعية).

أ. أريج بنت محفوظ (مديرة مالية).

﴿ هَلْ هُنَّ ﴾ ما هي الرسالة التي تتبناها

الحمائم المكية؟

﴿ إيجاد نموذج للفتاة العصرية المسؤولة
التي تُظهر صورة مشرقة لـ (فتيات مكة،
وفتيات السعودية وفتيات الإسلام) فتيات تُغير
ما التبس بها من صور سلبية لدى كثير من الأفراد،
والمجتمعات العربية، والعالمية.

﴿ هَلْ هُنَّ ﴾ كم عدد عضوات الحمائم المكية؟ ومن أي

الفئات العمرية؟

﴿ عددهن حوالي السبعين، وهن من فئة الثانوية
والجامعة.

﴿ هَلْ هُنَّ ﴾ أين يجتمعن؟ وهل يمكن انضمام عضوات

جديدات؟ وما شروط ذلك؟

﴿ نجتمع في قاعة مستأجرة ضمن مبنى، وفي الوقت
الحالي لا يُفضل انضمام عضوات جديدات؛ لأن
الموجودات قد أدركن رسالة الحمائم، ويعملن بها منذ



رقي تعاملات الرسول ﷺ مع المرأة، ومع الطفل، ومع جميع المخلوقات، بتجسيد ذلك في أجنحة خاصة، ثم بأناشيد تخلد ذلك النموذج الرائع لسيد البشرية ﷺ، وكتيب يوثق تلك التعاملات من سيرته العطرة. وهناك جهود خاصة من بعض الحماثم مثل مراسلة أخوات في بلدان مختلفة للتحاور معهن، وإيصال الصورة الصحيحة لرسول الإنسانية ﷺ، بعد مشكلة الإساءة له في وسائل الإعلام الغربية عليه السلام.

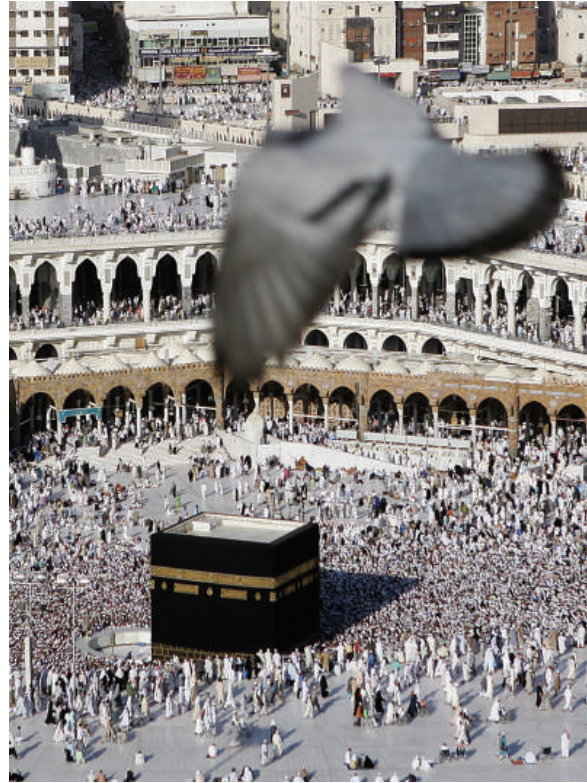
أيضاً من مشروعاتنا التي نأمل تحقيقها: (بيت الحماثم) للخدمات الإنسانية الذي سيقوم بإذن الله على تقديم الخدمات الإنسانية للمجتمع المكي، مثل استضافة اليتيمات والمستنات والمرضى في البيوت، وتقديم برامج مفيدة وممتعة لهن، وتقديم دروس تقوية للطالبات، ونحو ذلك من الخدمات الإنسانية.

هل تحب مكة؟ ما الدعم الذي تحتاجه الحماثم المكية لتنتقل إلى رحاب أوسع؟

لعل مما تحتاجه الحماثم أن يكون لهن مبنى مستقل يساعدهن على تنوع الأنشطة، ويمكّنهن من أداء رسالتهن لتشمل كل المجتمع المكي، وتصيح كل فتيات مكة حماثم مكية.

هل تشعر د. رباب حالياً بأنها حققت أهدافها التي تطلعت إليها من خلال الحماثم المكية؟ وما مدى تفاعل العضوات معها؟

حققت الحماثم بفضل الله تعالى جزءاً كبيراً من تطلعاتهن، ولكنهن يتميزهن يرغبن في مزيد من



الأطفال الأيتام في (بيت الطفل) يتضمن نشاطاً تربوياً بتقديم دورات للفتيات، و ترفيهياً بإقامة حفلات لهن، والخروج معهن في رحلات ترفيهية، وهذا الأخير بالتعاون مع مجموعة صناع الحياة بمكة.

ومن مشروعاتنا الأخرى: مهرجان (أهلاً مدرستي) الذي قامت به الحماثم في بداية عام ١٤٢٦هـ والهدف منه تحبيب العودة للمدارس للأطفال، وأيضاً مهرجان (وهو بالأفق الأعلى) لنصرة الرسول ﷺ لمدة ثلاثة أيام في عام ١٤٢٧ هـ، وكانت فكرته تقوم على إبراز



ولهذه الخيرية تعليق:

ليس غريباً أن يكون في مكة نساء وفتيات يحملن هذه الرؤية الرائعة.. ويقمن بمثل هذه الأنشطة الاجتماعية المباركة ذات المردود الطيب، والتي تدعم السلوكيات التربوية الإيجابية، وتخدم شرائح في المجتمع كما تترك في نفوس زائرات مكة انطباعاتاً حلواً عن بنات مكة.

إن استمرار (الحمامات المكيّة) أمر ضروري.. وتوسعة رقعة النشاط أمر نحتاجه.. وزيادة عدد العضوات لاحتضان أكبر عدد من بنات مكة حلم نتطلع إليه.

ومن هنا تتبثق أهمية دعم هذه المجموعة.. ودعم أنشطتها.. من كافة الجهات الحكومية المسؤولة، وأيضاً من القطاعات الخاصة لتوفير مكان خاص يحتضنهن ويحتضن أنشطتهن.. وتقديم الدعم الذي يساعدهن على بذل المزيد والمزيد.. وبارك الله في الجهود.

العمل والانطلاق نحو العالمية، وهذه الروح فيهن تثلج صدري وتبث فينا جميعاً الحماس لمزيد من الانطلاق. وعضوات الحمامات مفخرة للحمامات ولأهاليهن، وأسأله تعالى أن يكنّ مفخرة للإسلام وأهله.

هل هناك تواصل بين الحمامات وبين الجمعيات الخيرية و المراكز الاجتماعية في المجتمع المكي؟

طبيعة مشروعات الحمامات تفرض عليها التواصل مع جهات مختلفة، كمراكز المسنات، ووحدات الخدمة الاجتماعية في المستشفيات، ومكاتب التنسيق لضيقات الرحمن، وقدمت الحمامات مهرجان نصرته الرسول ﷺ بالتعاون مع جمعية أم القرى النسائية الخيرية، وبرنامج (أشرفت الأنوار) بالتعاون مع رواق بكة. وهناك دعوات من جهات مختلفة تبحث في إمكانية الحمامات للتعاون معها.

ما الرؤية المستقبلية التي تتطلع إليها درباب جمال من خلال الحمامات المكية؟

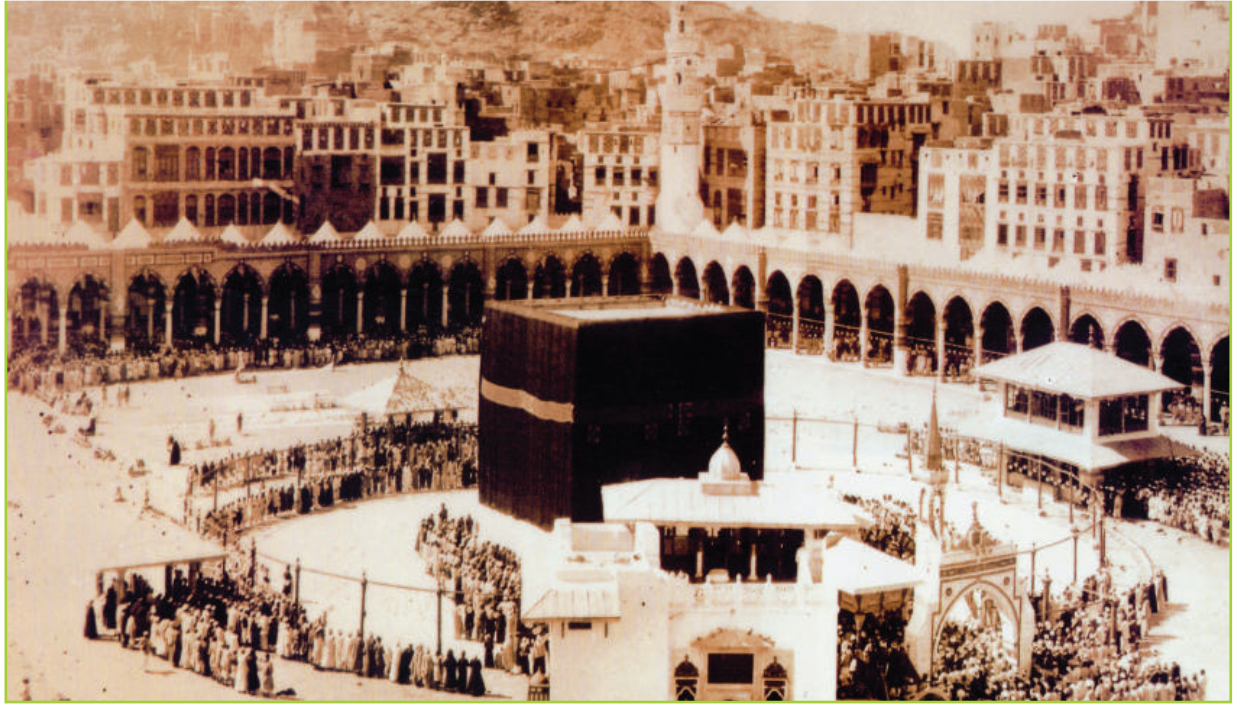
رؤيتي ورؤية الحمامات معاً أن ننطلق بصورة مشرفة، ورسالة تخدم ديننا ووطننا إلى آفاق عالمية.

خطوات عملية للتعظيم

د. أميرة الصاعدي

تجاوباً مع المشروع المتميز والفريد، مشروع تعظيم البلد الحرام، ينبغي على كل معني بهذا الأمر وكل ساكن لهذه الأرض المباركة، أن يساهم في تعظيم هذا البلد بالقول والفعل، ويسعى في نشر هذا الوعي الديني في نفوس أبناء هذا البلد، ويذكر به تارة بعد تارة؛ لأن النعمة لا يعرف قدرها إلا من فقدتها أو ابتعد عنها.

✿ أستاذ مساعد بجامعة أم القرى



وفيما يلي سأعرض صوراً من هذا التعظيم في الجاهلية والإسلام، ويقابلها حال ساكني مكة في العصر الحاضر، ليتعظ الجاهل، وينتبه الغافل، وليعاد للبيت حرمة ومكانته.

١. صورة الماضي (التخلي عن ثياب الحل عند دخول الحرم)

كان من تعظيم قريش للبيت أنهم فرضوا على العرب قاطبة أن يطرحوا أزواد الحل إذا دخلوا الحرم، وأن يخلوا ثياب الحل، ويستبدلوا بها ثياب الحرم، إما شرياً وإما عاريةً وإما هبةً، فإن وجدوا ذلك وإلا طافوا بالبيت ليلاً وهم عرايا^(١) تعظيماً للبيت الله الحرام أن يطوفوا حوله بثياب الحل التي لا يعلمون أمن حرام هي أم من حلال.

وإن من المؤسف حقاً، أننا ننظر حولنا في أرجاء مكة المكرمة، ثم نجد أن قضية تعظيم هذا البلد الحرام لا تزال بحاجة إلى أن تبرز ويذكر بها أهلها والساكنون على أرضها، والمتعممون بنعمها. وإننا لنرى أن صوراً من السلوكيات التي أفقدت هذا البلد مهابته في النفوس، وقللت من تعظيمه وتقديره مردها لعدم إدراك فضل هذا البلد الحرام، ومكانته عند الله تعالى، وفي نفوس المسلمين. ولو نظرنا إلى تاريخ هذا البلد لوجدناه معظماً منذ الجاهلية، مهاب على مر الأزمان، حيث كانت قريش تعظمه وترعى حقه ومكانته.. ثم جاء الإسلام ليؤكد للبيت حرمة، ويشرع تعظيمه، ويحفظ مكانته، فضرب لنا الصحابة والتابعون ومن بعدهم أروع الأمثلة في تعظيم البيت وحفظ حرمة.



صورة الحاضر:

بنظرة سريعة في واقع من يقصد الحرم اليوم، نرى أننا نحتاج لتذكير النساء بحرمة هذا المكان الطاهر، والبعد عن التبرج وليس العبايات الفاتنة، أو الحسر عن الوجوه، وإبداء الزينة ومراعاة حرمة المكان وحرمة الزمان.

إننا أحوج لتعظيم البلد الطاهر، والحرص فيه على اللباس الساتر، وأن نتذكر كيف تخلى أهل الجاهلية عن ثياب الحل إذا دخلوا الحرم؛ لأنها ليست من كسب طيب. أو لأنها ثياب عصوا الله فيها.

خطوة للعلاج:

هناك خطوات كثيرة لعلاج أمر الاحتشام، والتجّج في بيت الله الحرام. ومنها: التناصح والتعاون وإعداد مراكز توعية وتعظيم المسجد الحرام، ويمكن أن توفّر فيها العبايات البديلة للأخوات المعتمرات والزائرات من خارج المملكة، وتقدم لهن بمحبة وحسن تعامل مع تذكيرهن بأن أهل الجاهلية كانوا يستبدلون ثياب الحل بثياب الحرم، وأنهن أولى بتعظيم البلد الحرام منهم، ثم يعطى لهن الحجاب البديل، مع الكتاب والشريط النافع.

٢. صورة الماضي (لا للتأريفي مكة)

من تعظيم أهل الجاهلية للبيت أن الرجل يرى فيه قاتل أبيه، فلا يتأثر منه، ولا يزعجه. قال القرطبي: (فكانوا في الجاهلية

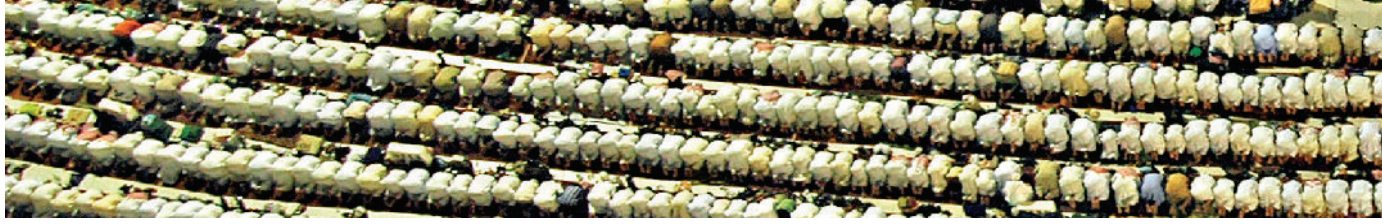
من دخله ولجأ إليه أمن من الغارة والقتل)^(٢). والمسلمون اليوم أحوج لتعلم حقوق البلد الحرام، وطرق تعظيمه، وأن من تعظيمه ألا يرتكب فيه أحد ما يسبب الخصومة، والتنازع بين جيران بيت الله تعالى في بساط ملكه سبحانه. فهل يعقل أن ترتفع الأصوات في هذا المكان المقدس، وتثور الثائرة، وتمتد الأيدي، بل ربما تسقط الأعناق، في حين يرى الجاهلي قاتل أبيه فلا يتأثر منه، ولا يزعجه تعظيماً للبلد الحرام.

خطوة للعلاج:

مما يساهم في تعظيم مكة بإحلال الأمن بين أهلها، والوافدين إليها كتابة إرشادات جميلة على الشاشات الإعلانية في الشوارع حول الحرم، وفي أنحاء مكة، تذكّر وترشد وتعظ بحرمة هذا المكان، وما يجب فيه من الأدب، ورفع شعار: انتبه فأنت في مكة.. لا للشجار ولا للنزاع في مكة.. فالجاهلي يرى قاتل أبيه فلا يزعجه، وهذا أخوك المسلم، فاعف واصفح وتجاوز.

٣. صورة الماضي (لا لسكنى مكة خوفاً من الذنب بها)

كان السلف الصالح يقدرّون حرمة البيت، ويعظّمونه في نفوسهم تعظيماً عجبياً، حتى إن منهم من تحرّج من سكنى مكة خشية الوقوع في المعاصي. قال ابن رجب: «وكان جماعة من الصحابة يتقون سكنى الحرم خشية ارتكاب الذنوب» وقال: «روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لأن أخطئ سبعين خطيئة - يعني بغير مكة - أحب إليّ من أن أخطئ



البلد الحرام، فهناك من يعاقب بلا ذنب، ومن يضرب بلا حساب، ولو أمكننا تفعيل قضايا مهمة في البيوت المكية المعظمة لهذا البلد الحرام من قبيل: إنصاف المظلوم من الزوجات، وإيقاف الضرب في مكة، والقضاء على اضطهاد الأبناء وتعذيبهم، وكذا العنف الأسري، والحد من الشتات الأسري بمكة، مراعاة لحرمة الجوار.

وهذا ما يمكن أن يتم خلال السنوات القادمة لو قمنا بنشر الوعي الديني من خلال جميع وسائل الإعلام، وإقامة الدورات والندوات والمحاضرات في الأماكن العامة، وفي مقر الأعمال، للحث على نبذ العنف، والوصية بالأهل والأولاد خيراً، وبيان أن أهل مكة ليسوا كغيرهم، وأن الذنب في مكة ليس كالذنب في غيرها، وتعريف سكان البلد الحرام أن الظلم في مكة عظيم، وأن أهل الجاهلية عرفوا ذلك قبل الإسلام.

قالت امرأة في الجاهلية توصي ابنها:

أَبْنِي لَا تَظْلِمَ بِمَكَّةَ لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ
أَبْنِي مَنْ يَظْلِمُ بِمَكَّةَ يَلْقَ آفَاتَ الشُّرُورِ
أَبْنِي قَدْ جَرَّبْتُهَا فَوَجَدْتُ ظَالِمًا يَبُورُ

١. فتح الباري ٥/٢١٤

٢. الجامع ٤/٩١

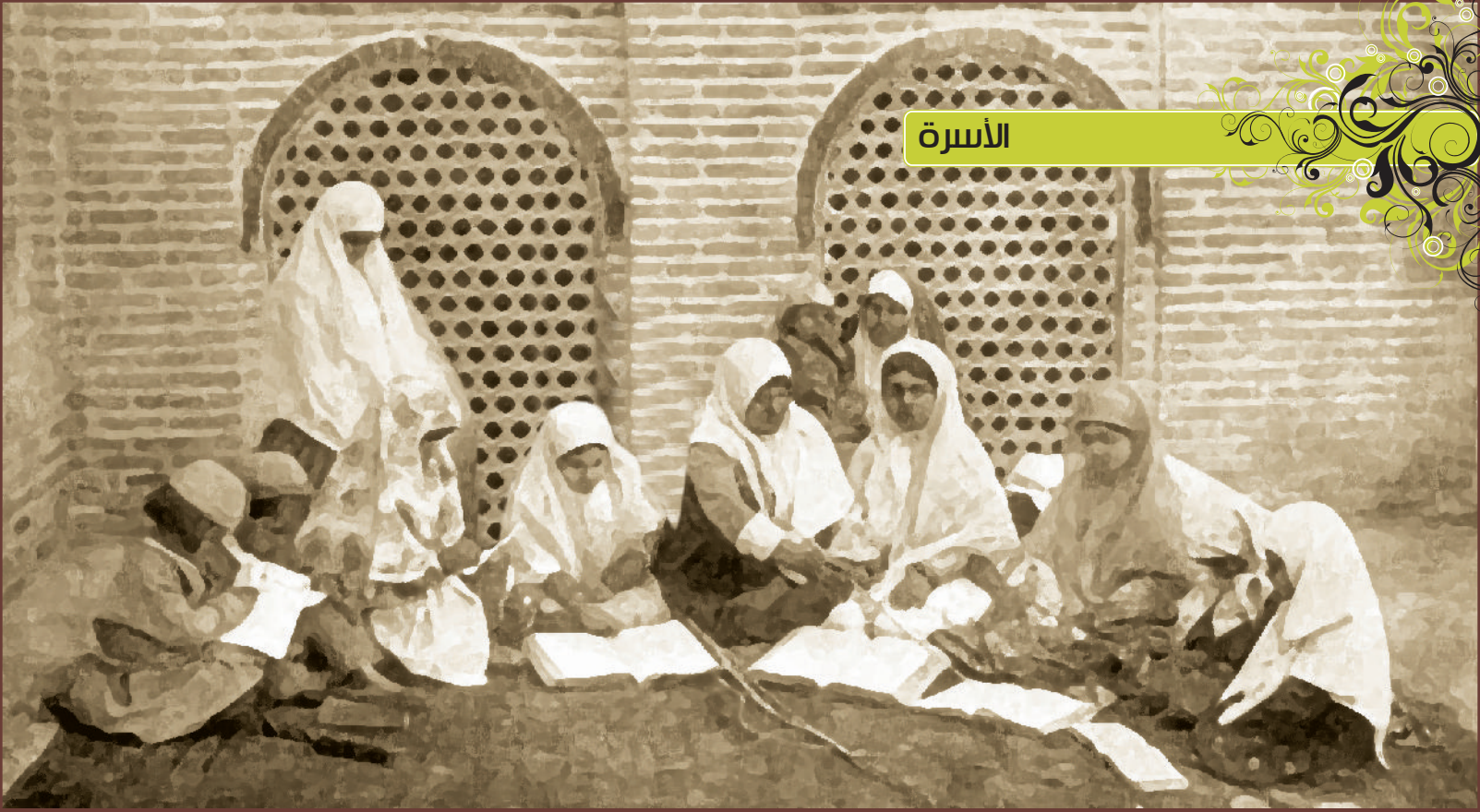
٣. جامع العلوم والحكم ٢/٢١٨

٤. أخبار مكة للأزرقي (٢/١٣١ - ١٣٢)

واحدة بمكة^(١)» وحين نتأمل في واقع المسلمين اليوم نجدهم يسارعون بالسكنى في مكة تعبدًا وتقربًا، ويبدلون الغالي والنفيس من أجل المجاورة بمكة أياماً أو ساعات، ويدفعون أموالاً طائلة لذلك، لكن كثيراً من هؤلاء بحاجة لمعرفة حرمة هذا المكان الذي يجاورونه، وأن الذنب فيه أعظم من الذنب في أي مكان سواه. ويمكن التذكير بقيمة السكنى في مكة، وأدائها من خلال التذكير بها في الأسواق، والطرق للرجال والنساء معاً، ووضع الملصقات على السيارات والمحلات والجدر، وفيها ذكر مختصر لتعظيم السلف للبيت، ووضع عبارات من قبيل: أفعل كذا ولا تفعل كذا، فأنت في مكة..

٤. صورة الماضي (لا عتاب ولا عقاب في مكة)

عن مجاهد - رحمه الله تعالى - قال: «كان لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فسطاطان أحدهما في الحل، والآخر في الحرم، فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الحل، وإذا أراد أن يصلي صلى في الحرم، فقتل له في ذلك فقال: كنا نتحدث أن من الإلحاد أن يقول: كلا والله، وولى والله^(٢)». ولو انتقلنا لصورة الحاضر، فلربما وجدت من الناس من يرفع شعار أن العقاب لا بد منه، والضرب لا حد له ولو كان بمكة، وقلما تجد من لديه ورع كورع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وخوف وخشية كخشية ابن عباس رضي الله عنهما. ومن حق الرجل أن يعاتب، وأن يؤدب بما يراه مناسباً، ولكن ليس من حقه أن يظلم ويتجاوز الحد في



١٩ طريقة دعوية للاجتماعات الأسرية



أمل الذيب

دأبت كثير من الأسر على عقد اجتماع أسبوعي لأفرادها،

وفي الغالب نجد النساء هن المواظبات عليه، ولو ألقينا نظرة

خاطفة على نمط أغلب الاجتماعات الأسرية لوجدناها تدور في فلك واحد: راحة وترفيه، وهو يتجلى

من خلال تهيئة سبل ذلك كاستمرار الاجتماع لساعات طويلة وتناول أحاديث متفرقة، وتهيئة أطعمة

متنوعة، وما على شاكلة ذلك. وفي الحقيقة أن الاجتماعات الأسرية مجال خصب للفائدة والاستفادة من

الوقت بما هو مفيد، ولا بد أن يُعنى بشأنها حتى تثمر..

وفي هذه الباقة أقدم جملة من الطرق المجربة للاستفادة من هذه الاجتماعات:

عوامل مساعدة:

١. العناية التامة باختيار الموضوعات المطروحة والوسائل.. من كتب وأشرطة.
٢. الإعداد الجيد لكل نشاط؛ ليظهر بشكل منظم ومرتب.
٣. فتح المجال لجميع العضوات للمشاركة بالأنشطة بحسب قدراتهن ورغباتهن، مع تقديم التشجيع المتواصل لهن.
٤. مراعات فوارق الأعمار والمستويات العلمية والثقافية للمجموعة.
٥. مراعاة ظروفهن الطارئة، والتماس الأعذار لهن وفتح المجال أمامهن للتعويض عن ذلك.
٦. المداومة على تذكيرهن بفضل مجالس الذكر والأجر المترتب على عقدها.
٧. تشجيعهن وتقديم الشكر لهن على تجاوبهن والثناء على جهودهن المبذولة، ونسبة النجاح إليهن بعد المولى عز وجل، وترديد ذلك على مسامعهن مراراً.
٨. تذكيرهن بالفوائد الجمّة المترتبة على هذا الأسلوب في الإفادة من المجالس وفتح المجال لهن للتعبير عما يرغبنه.
٩. إيصال الشكر للرجال.. من آباء وأزواج على تشجيعهم للنساء والأبناء والبنات ودورهم الإشرافي عليه.
١٠. تقدير (الوالدة) وتخصيصها بشيء من الاهتمام، سواء أثناء النشاط أو إبان تقديم الهدايا، ورفع أسمى معاني الشكر والتقدير لها، وذلك أن البعض يفضل عن هذا الجانب المهم جداً باعتبارها امرأة كبيرة في السن ولا تستهويها هذه الأمور.
١١. التدرج في الأنشطة والتنوع فيها حتى لا تملّ النفوس ولا تسأم منها.
١٢. الاهتمام بالهدايا الممنوحة للفائزات في المسابقات، وبخاصة الصغار، ومراعاة ميولهن قدر الإمكان ما لم يترتب على ذلك مضرة.
١٣. تحفيزهن للقيام بنشاط مماثل لدى أسرهن وتهيئة السبل المعينة.



تسع عشرة طريقة

هناك طرق دعوية كثيرة للاستفادة من التجمعات الأسرية، ومنها:

١. تقديم محاضرة متنوعة، واختيار موضوعات مهمة ومناسبة، تتراوح مدة كل درس بين خمس عشرة إلى ثلاثين دقيقة، ويمكن الاستفادة من الرسائل الصغيرة المتميزة (هناك سلسلة صادرة عن دار الوطن بعنوان «القراءة للجميع») صدر منها حتى الآن ما يربو عن مائة وخمسين عنواناً وتباع بمبلغ زهيد).
٢. إلقاء درس علمي: في السيرة أو التفسير أو الحديث أو الفقه، ويكون هناك تناوب فيها بحسب حاجة المجموعة، وينسّق معهن على ذلك.
٣. حفظ آيات من القرآن: إما سورة أو مقطع معين، ومن المحبّب البدء بالسور التي لها فضل معين ومناسبات متكررة.
٤. القراءة الحرة؛ بترك فرصة للجميع خلال مدة زمنية محددة بقراءة ما تمّ جمعه بعناية من المجلات والكتيبات.
٥. طرح حوار هادف: ويطرح فيه سؤال معين تشارك كل واحدة برأيها حوله.. سواء بذكر الظاهرة أو الآثار أو العلاج.
٦. تقديم ألعاب ثقافية شيقة: مثل (من يسبق) و(سباق الأوائل) الذي يضم عدداً كبيراً من الأسئلة.
٧. الباقة المتنوعة: وتضم مجموعة من الكتيبات والمجلات والمطويات توضع في سلة وترتّب بطريقة يسهل عرضها.

٨. إقامة مسابقة في قراءة مطوية: بحيث تُعطى كل واحدة مطوية في بدء الاجتماع، ويُعلن أنه ستكون هناك مسابقة فيها بعد ساعتين، مما يدفعهن لقراءتها بتمعّن ثم تُطرح عليهنّ الأسئلة في الموعد المحدد.
٩. مسابقة (سؤال وتعليق): وفيه تُعدّ مجموعة من الأسئلة المتنوعة ويُدرج ضمنها أسئلة فيها مجال للتعليق مثلاً: اذكرى عملين يستوجب صاحبها لعن الله عز وجل؟ وبعد الإجابة يستطرد في شرح معنى اللعن وآثاره والحالات الموجبة لذلك، مع التركيز على ما يكثر انتشاره بين النساء.



١٠. تكوين ملف المعلومات: بحيث تُصَفّ فيه أوراق تحوي معلومات ومختارات قيمة من توجيهات وفتاوى وغيرها، وتُمرر بين فترة وأخرى على الحاضرات، ولا بأس بإعارتها لمن شاءت.
١١. الإذاعة الناشئة: ويعهد بهذا البرنامج إلى الأبناء والبنات الصغار بعمل مجلة صوتية تضم فقرات متنوعة، ويستعد لذلك بمتابعة الأمهات وتبث في الموعد المحدد لها في مجلس اجتماع الأمهات.
١٢. مسابقة القرآن: وتحدد قبل المجلس مسابقة في حفظ سورة أو جزء معين أو فيما سبق حفظه، وكذلك الأمر بالنسبة للأحاديث والأذكار.
١٣. المراحل المتدرجة: بحيث تسيّر مسابقة من المسابقات في خطوات ومراحل متدرجة، قد تستغرق عدة مجالس، ولا تنتقل المتسابقة إلى المرحلة الأخرى إلا بعد اجتيازها للمسابقة، ومن الممكن أن تكون بكتاب محدد أو بفروع متعددة، ويمكن إقامتها على مدار مجالس متعددة.
١٤. أسئلة ووقفات: وتعد بهذا الأسلوب مجموعة من الأسئلة على أن يكون هناك فاصل بين كل عدد منها بوقفة جميلة، من تفسير آية، أو حديث، أو قول مأثور، أو فتوى.. وغيرها.
١٥. الصدقة الجماعية: وهو من مجالات الانفاق في سبيل الله تعالى، فيبدأ بتذكيرهن بفضائل الصدقة ومجالاتها، ويتم الاتفاق على الارتباط بمشروع دائم، مثل: كفالة يتيم أو كفالة معلم أو معلمة تخفيظ قرآن، على أن تؤمّن قيمته من قبل الجميع وأزواجهن وأقاربهن أو يجمع بين فترة وأخرى.

١٦. الاشتراك المتكامل في المجالات المفيدة وعددها في ازدياد ولله الحمد. ويتم من خلال التنسيق بين المجموعة، بحيث تشترك واحدة في مجلة والثانية في مجلة ثانية، وهكذا دواليك حتى يشتركن في كل المجالات تقريبا، ثم تصير بينهما عملية تبادل، وهذا يخفّف العبء المالي عليهن في الاشتراكات وفي نفس الوقت يفتح لهن فرصة أكبر لمطالعتها جميعها.
١٧. استغلال المناسبات: من أعياد ورمضان وحج، فالمجالس في هذه المناسبات تحتاج إلى برامج نوعية تتناسبها؛ لأن النفوس خلالها تكون مقبلة على الخير، ولديها سرعة استجابة، كما أن الإجازات وما تتسم به تحتاج إلى استغلال مناسب لتكون الحصيلة مربحة.
١٨. الزيارة الجماعية: لا يكاد يمر يوم واحد دون أن يكون هناك محاضرة أو درس في مسجد أو لجنة خيرية أو دار تحفيظ، أو أهم من ذلك كله للنساء المكيات، زيارة المسجد الحرام، فلو تم الاتفاق بينهن لفترة وأخرى على الذهاب سوياً أو مع أهاليهن لكان فيه فائدة وممتعة للجميع.
١٩. البحث الشامل: ويكون هذا قبيل الاجتماع بفترة وجيزة، بحيث يحدد موضوع ليكون مدار حديث الجلسة القادمة؛ مثل (السعادة الحقيقية) أو (وصف الجنة) وغيرها، ويطلب منهن البحث كل بما يخصها في مسألة محددة من هذا الموضوع، والبحث عنها في الكتب والأشرطة والإنترنت، وحين اللقاء يدلي الكل بدلوه لينتج في النهاية بحث شامل للموضوع.

ثمار طيبة:

لهذا المشروع آثار طيبة للغاية ومنها:

١. عمارة المجالس بذكر الله تعالى وبما ينفذ الجالسات بالخير والفائدة في الدنيا والآخرة، قال ﷺ: (ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)^(١).
 ٢. القيام بأمر دعوة الأهل إلى الله تعالى قال سبحانه: (وأندر عشيرتك الأقربين).
 ٣. التعاون على البر والتقوى، قال الله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى).
 ٤. الدلالة على الهدى: قال عليه الصلاة والسلام: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً) أخرجه مسلم.
 ٥. سنّ السنن الحسنة، قال عليه الصلاة والسلام: (من عمل سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء) أخرجه مسلم.
 ٦. التنافس في المسابقة إلى الخيرات: قال تعالى (فاستبقوا الخيرات).
 ٧. المساهمة في محاربة المخالفات والقضاء عليها قبل استفحالها: قال عليه الصلاة والسلام (من رأى منكم
٨. الترفع عن سفاسف الأمور والبعد عن الاهتمامات الفارغة: قال عليه الصلاة والسلام (ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالمًا ومتعلمًا) أخرجه الترمذي وابن ماجه، وحسنه الألباني.
 ٩. الحصول على الأجر العظيم المترتب على الجلوس في حلّق الذكر، قال عليه الصلاة والسلام: (لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) أخرجه مسلم.
 ١٠. تقوية وشائج الحب في الله ودعم أسبابها، قال عليه الصلاة والسلام (إن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي) أخرجه مسلم.
 ١١. طلب العلم الشرعي وزيادة الثقافة فيه، قال عليه الصلاة والسلام: (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة) أخرجه مسلم.
 ١٢. تنشئة الصغار على خصال الخير والحرص على الاستفادة من الوقت.
١. أخرجه أحمد وصححه الترمذي والألباني.

رواق بكة النسائي الملتقى الفكري الأول بمكة



د. مريم الصبان

مجموعة من سيدات مكة المكرمة، تجمعن لتحقيق حلم يتمثل في تأسيس منتدى نسائي ثقافي يكون الأول في مكة المكرمة باسم (رواق بكة النسائي).. انبثقت فكرة الرواق على يدي الدكتورة هانم حامد ياركندي لإحساسها بحاجة المجتمع النسائي المكي إلى ملتقى يستوعب نشاطه الفكري، وعرضت الفكرة على العضوات المؤسسات ثم بدأن يداً بيد في تحويل الفكرة إلى واقع ملموس والحمد لله. وبدأ الرواق أنشطته بعضوية فخريّة لصاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود، ومساهمات بجهود العضوات المؤسّسات:

١. د. مريم بنت عبد الله سرور الصبان (رئيسة الرواق)
 ٢. د. هانم بنت حامد محمد ياركندي
 ٣. د. آسيا بنت حامد محمد ياركندي
 ٤. د. خديجة بنت سعيد مسفر نادر
 ٥. د. جميلة بنت عبد الله السقا
 ٦. د. سوسن بنت عبد الحميد محمد كوسة
 ٧. د. فاتنة بنت أمين شاکر
 ٨. د. فخرية بنت محمد إسماعيل خوج
 ٩. أ. فاتن بنت إبراهيم محمد حسين
 ١٠. أ. وفاء بنت عبد العزيز محضر
 ١١. أ. شفاء بنت عبد الله بن عبد القادر بلخيور
 ١٢. أ. إيمان بنت حسن المنتصر
 ١٣. السيدة: لطفية بنت هاشم بدر
- كما انضم للمشاركة في عضوية الرواق كل من:
١. د. حورية بنت عبد الله تركستاني.
 ٢. د. نجاة بنت محمد سعيد الصائغ
 ٣. د. رابية بنت حسن رفيع.

الرؤية:

يأمل الرواق أن يقدم اللقاءات العلمية المثمرة البناءة بين السيدات لرفع مستوى المرأة الفكرية والثقافية بما يعود عليها وعلى أسررتها بصفة خاصة، وعلى مجتمعها بصفة عامة بالخير والنفع العميم.

كما يأمل الرواق توثيق اللقاءات التي تقدم في إصدار سنوي مطبوع.

الرسالة:

فتح باب التواصل العلمي بين عضوات الرواق وسيدات المجتمع لطرح القضايا الاجتماعية التي تهمهن.

الأهداف:

- تأكيد الشعور بالانتماء الوطني والسمو بالنبض الجماعي المشترك وتنمية روح الفريق الواحد في العمل والإنجاز.
- التقارب والتعارف بين سيدات المجتمع لتأكيد التواصل الفكري المثمر البناء بينهن.

○ العناية بالتنوير الفكري الثقافي القائم على أصالة المنهج وسمو الهدف ونيل الغاية، إضافة إلى ذلك المعالجة الواعية للقضايا الثقافية المستجدة بهدف الارتقاء بوعي المرأة فكرياً وثقافياً واجتماعياً.

○ عرض بحوث علمية مع وضع آليات لتنفيذ توصياتها بالتنسيق مع الجهة المستفيدة من البحث.

○ تكريم المبدعات الفاعلات من نساء

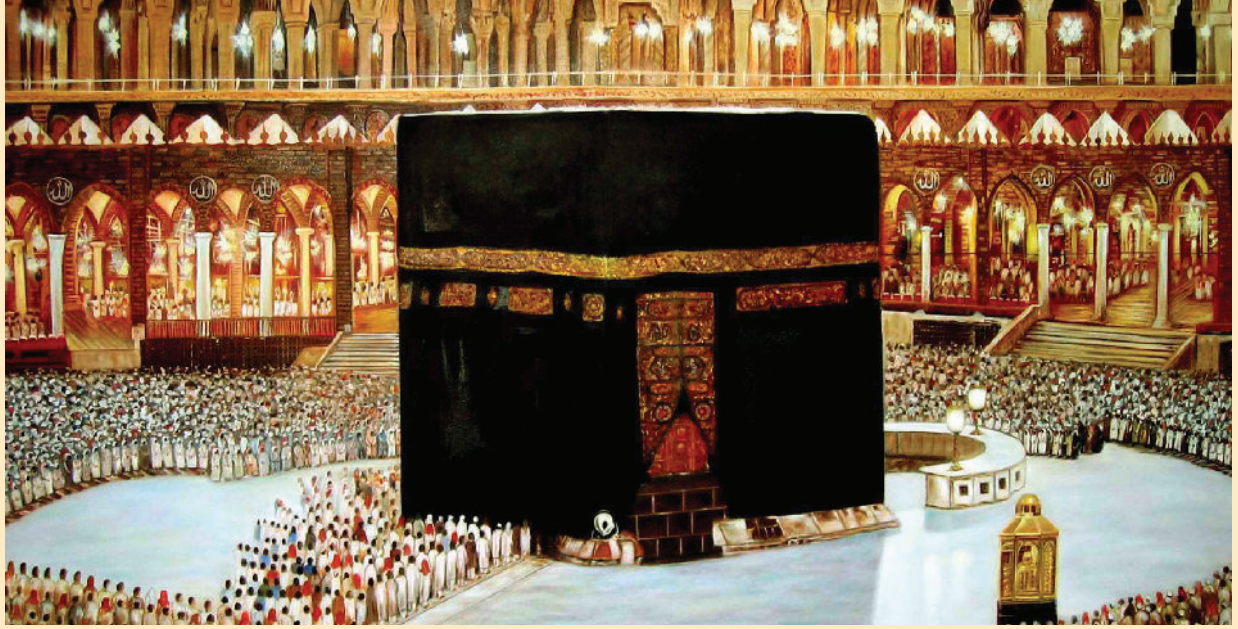
المجتمع المكي وفق معايير مقننة، وكذلك تكريم الموهوبات من الناشئات بهدف تسليط الضوء على تميزهن وإذكاء روح التنافس الشريف بينهن.

○ الإسهام في تعريف وتوعية الواحدات والزائرات بتراث هذا البلد في مناحيه المختلفة، إضافة إلى تعريفهن بالآثار والمعالم والمنجزات مما يشكل الموروث التاريخي والحضاري لمكة المكرمة.

الأنشطة:

○ يقدم الرواق تسع لقاءات (ثقافية اجتماعية) سنوياً، بمعدل لقاء شهري ويعقد يوم الثلاثاء الأخير من كل شهر.





خمسة إصدارات تضم جميع ما قدم من محاضرات وندوات، وجلسات علمية ومعارض تراثية وفنية وإحصائية بعدد الحاضرات في كل عام، والمكرمين من السيدات الفاعلات والداعمين من الجهات والأفراد.

وفي لقائنا الختامي للعام الماضي ١٤٢٩هـ تم الاحتفاء بصاحبة السمو الملكي الأميرة عادلة بنت عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود بمناسبة مرور خمس سنوات على تأسيس رواق بكة في حوار مفتوح بعنوان: **(سيرة ومسيرة رائدة العمل الاجتماعي)** وذلك برعاية صاحبة السمو الأميرة فهدة بنت محمد بن عبد العزيز.

وقد كرم الرواق رئيس مجلس إدارة مؤسسة مطوفي حجاج جنوب آسيا وأعضاء مجلس الإدارة والمسؤولين القائمين بتنسيق الفعاليات شهرياً والفنيين، علماً بأن المؤسسة شرعت أبوابها منذ التأسيس وحتى وقتنا الحاضر باستضافة اللقاءات الشهرية والختامية مع توفير جميع الإمكانيات.

شكر الله للجميع جهودهم، ووفقنا لبذل المزيد من أجل هذا البلد الحرام.

تقديم موهوبة أو أكثر في بداية كل لقاء يعقده الرواق لتعريف المجتمع بالموهب الناشئة في التخصصات المختلفة.

تخصيص لقاء في شهر الحج لاستقبال ضيفات الرحمن بالتعاون مع وزارة الحج وضيوف خادم الحرمين الشريفين، ومؤسسات الطوافة للدول العربية والإسلامية وأوروبا وأمريكا وذلك قبل الصعود إلى عرفات بهدف التعريف بالمرأة المكية بصفة خاصة والمرأة السعودية على وجه العموم، وأيضاً تعريف الضيفات بترائنا، والمعالم والمنجزات الحضارية بمكة المكرمة والتواصل بين سيدات مكة والأخوات المسلمات من مختلف دول العالم الإسلامي.

عقد لقاء ختامي برعاية صاحبة السمو الملكي الأميرة/ عادلة بنت عبد الله بن عبد العزيز العضو الفخري للرواق.

يتم إصدار كتاب سنوي بعنوان: (أمسيات رواق بكة النسائي: إصدار توثيقي) وقد صدر حتى الآن عدد



من الأكلات المكيّة

المجتمع المكي يتكون من باقية من الشعوب الإسلامية وبذلك أصبح طعامهم أيضاً عيّنةً من أطعمة تلك الشعوب؛ ومن المعتاد لدى سكان مكة تناول الطعام جلوساً على الأرض، سواء في اللوائم أو في الأوقات العادية في البيوت... وقد اعتاد سكان مكة تناول قائمة من المأكولات المشتهرة بينهم؛ ومنها:

الفول «

وهو من طعام سكان مكة في الإفطار خاصةً، حيث يُكثرون عليه السمن أو الزيت وبعضهم يضيف إليه كميةً من الطحينة، ويتفننون فيما يضاف إليه من سلطات وبهارات، خصوصاً في شهر رمضان على مائدة الإفطار.

السليق

من الأطعمة التقليدية وبخاصة في المناسبات، حيث يسلق اللحم ويخرج منه المرق، ويُطبخ الأرز فيه دون إضافات أخرى سوى السمن عندما يقترب الأرز من النضج. وبعضهم يضيف إليه كمية من الحليب أو القشطة. ثم يُغرف الأرز في صوان يسمونها تباسي، وأغلب ما يُصنع السليق في المناسبات أو الاجتماعات.



المطبق

وهو عبارة عن فطير محشو باللحم المفروم، ومقدار من الكراث المفروم والبيض، يخلط ذلك كله بعد فرد العجينة، ويطبّقونها على الحشو، ثم يقلونها في صاج من الحديد، ويسمى هذا المطبق بالمالح، أما إذا رغبوه حلواً فإنهم يحشونه بالموز والسكر أو الجبن الحلو، وبعضهم يجعل الجبن بدلاً من القشطة.

المعصوب

وهو من الأطعمة التقليدية في وجبة الإفطار لدى أهل مكة، ويتكون من أقراص صغيرة من الحنطة الخالصة، فإذا نضجت الأقراص في الفرن أخرجت ووضعت في ماعون من الخشب يسمى قدحاً، ثم يضاف إلى الأقراص مقدار من العسل والسمن والموز، ثم يدق بألة حادة مخصصة لذلك، وبعضهم يضع عليه العسل بدلاً من السكر، والقشطة بدلاً من الموز ثم يأكلونه بالملاعق.

وهي أكلة حضرية تتكون من الحنطة؛ حيث تبلل ثم تُدقّ في مدقات خاصة خشبية لنفض القشر عن الحبّ، ثم يسلق اللحم جيداً في قدور ضيقة الفوهة، ثم تخلط عليه الحنطة المدقوقة، ثم يُعصر الجميع بمعصرة مخصوصة إلى أن يصبح المزيج كالعجين، وعند الأكل يُضاف إليه كمية مناسبة من السمن والسكر الناعم.

شربة المقادم

شربة المقادم من الأكلات الشعبية المشهورة في مكة، وهي عبارة عن مرق ينتج من سلق أرجل الخرفان خاصة.

مرقة الهوى

من الأطعمة الخفيفة التي تلجأ إليها ربات البيوت عند انشغالهن، وتسمى مرقة الهوى لأنها خالية من اللحم، وطريقته أن يكشّن البصل في السمن إلى أن يحمرّ، ثم يُطفى بالماء، ويكون الخبز مفتوتاً فيُصب عليه المرق ويقدم للأكل.



المبشور

عبارة عن لحم مفروم، وشحم البطن يضعون عليه كمية من الثوم والفلفل الأسود، ثم يكبّبونه تكبيباً مدوراً وينظّمونه في أسياخ من الحديد، ثم يُشوى على الفحم، ويكون الفحم صغير الحجم، ويُقدّم بعد ذلك على أطباق الأرز الأبيض وسلطة اللبن.

ملايسك.. تعبر عن أخلاقك!



زي الشعوب قضية حضارية وتاريخية وثقافية ودينية، فأحياناً يتم التعرف على جنسية الفتى أو الفتاة ودينه وبلده من خلال زيه. فلكل بلد زي رئيس يعتبر هو الزي الوطني، بل لكل انتماء ديني وثقافي في العالم تقاليده ومبادئه الخاصة في قضية اللباس، غير أن الانفتاح الثقافي والإعلامي وثورة الاتصالات والفضائيات والإنترنت جعل الكرة الأرضية قرية واحدة صغيرة، وتداخلت الحضارات والثقافات مع بعضها وغيرت أزياء وأشكال ملابس الشعوب كما غيرت من مبادئهم وقيمهم وثقافتهم. لكن يبقى هناك حد فاصل تظهر فيه الحشمة والحياء والأدب والأخلاق، ألا وهو اللباس، حتى أصبحت الملابس وسيلة لتحديد شخصية الإنسان وأخلاقه.. فالفتاة التي تلبس الملابس القصيرة سريعاً ما يُحكم عليها بأنها غير مهذبة، ولا تتمتع بالسلوك الطيب، والفتاة التي ترتدي الأزياء الواسعة والساترة هي الفتاة المحترمة والمهذبة، التي تتمتع بالخلق. هذه هي القاعدة العامة التي لا يختلف عليها الناس.



في دراسة أعدتها د. فادية أبو شهبة - أستاذ القانون الجنائي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة - ظهر أن الارتفاع الحاد لحالات الاغتصاب والتحرش الجنسي التي تناولتها الدراسة في مصر ترتبط كثيراً بنوع الأزياء التي ترتديها معظم من يتعرضن لحالات التحرش والاعتصاب، إضافة لنوعية سلوك الأنثى وكثرة اختلاطها بالرجال مما يوقعها فريسة للذئاب البشرية ولكل من يتربص بها شراً.

الملابس الضيقة خطورة صحية مؤكدة:

لا يقتصر نفع الفتاة التي تحافظ على أنوثتها بالملابس المحتشمة الواسعة على النفع الديني والأخلاقي فقط وبكسب رضى الله تعالى والسمعة الحسنة في المجتمع؛ بل هناك منافع صحية كثيرة للملابس الساترة الواسعة تضمن لها الوقاية من أمراض خطيرة تعاني منها أولئك اللاتي يفضلن الجنزات والبنطلونات الضيقة على وجه الخصوص. حيث يؤكد الدكتور/ فتحي عبدالعزيز أستاذ الصحة العامة أن اللباس الضيق تعذيب لحرية الجسد، وضرر صحي لأنسجة وخلايا وأجهزة الجسم وخاصة الجهاز التناسلي، وجهاز الدوران والحركة. وقد أدى عند كثير من النساء إلى العقم أو الولادة غير الطبيعية؛ التي تستلزم إجراء عمليات فيصيرية أو تمزق عنق الرحم، كما يؤدي هذا النوع من الملابس إلى ارتفاع ضغط الدم. أما الملابس العارية ففيها من الأضرار الصحية الكثير، منها: أن تعريض المرأة جسدها للشمس بشكل دائم يفقدها نضارتها ونعومتها ويصيبها بالشيخوخة المبكرة.



وهناك الكثير من الأمور المتعلقة بآثار الملابس الضيقة الصاغطة على الجسم، فهي تعيق الدورة الدموية وتعد من العوامل التي تزيد مشاكل حرقة المعدة. كما أن الملابس الضيقة تلعب دوراً كبيراً في زيادة ظهور حب الشباب وزيادة الإفرازات الدهنية، حيث تقوم بتجميع العرق والرطوبة وإغلاق مسام الجلد؛ مما يؤدي إلى حدوث مضاعفات كثيرة. ومعلوم أن الملابس الضيقة، خاصة غير القطنية كالجينزات، تعمل على حبس الرطوبة فيصبح المكان رطباً وبيئة لحياء الفطريات ونموها. وهذا النوع من الملابس يقوم بالضغط على العصب الحسي الموجود تحت الفخذ؛ مما يتسبب في شعور بالتميل والوخز في منطقة الفخذين وتشويش حسي. وقد ذكرت العديد من النساء أن كل هذه الأعراض تزول في غضون ستة أسابيع في حال المواظبة على ارتداء ملابس واسعة فضفاضة.

ملابسك.. شرعا:

قال الله عز وجل: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ . يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاتِهِمَا﴾ (الأعراف: ٢٦، ٢٧).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن أَبَى، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» أخرجه البخاري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (صنّفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سيّاطٌ

وقد أثبتت دراسات طبية حديثة - كما أفاد الدكتور فتحي - أن ارتداء الملابس والبنطلونات الضيقة تسبب مخاطر كبيرة للسيدات كالتهابات بطانة الرحم ونقصان الخصوبة حيث ينتج ضغط كبير على الرحم والمبيضين وقناة فالوب، كما يؤدي إلى تجمع وتراكم الخلايا من بطانة الرحم في منطقة أخرى من الجسم فتحدث التهابات. وحتى بعد خلع الملابس يستمر هذا الضغط على الجدار السميك للرحم ويسبب توجه الخلايا للخارج، وصولاً إلى المبيضين، ويحدث هذا في كل مرة ترتدي فيها المرأة الملابس الضيقة، خاصة في فترة الدورة الشهرية والحمل.





كأذئاب البقر يضربون بها الناس،
ونساءً كاسيات عاريات مميلاتٌ
مائلاتٌ، رؤوسهنَّ كأسنمة البختِ
المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدنَّ

ريحها، وإن رِيحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) أخرجه مسلم.

التبرج والسفور ولبس الملابس الفاضحة الضيقة معصية لله ورسوله، وهو من الكبائر الموبقة الجالبة للْعن والطرْد من رحمة الله تعالى؛ ففيه مخالفة لله عز وجل، ومخالفة لرسول الله ﷺ، ومخالفة لما عليه المسلمون، وفيه تشبه بالكفار، وهو سواد وظلمة وسوء عاقبة يوم القيامة، كما أنه يريد كل شر على المرأة، ويعدّ سوء خاتمة للمرأة لو ماتت عليه، وهو الباب الذي دعا إليه إبليس وأتباعه ليفتحوا به باباً شره مستطير على مجتمعات المسلمين.

والبنطلون الضيق كاشف للعورة، وهو ليس من لباس المسلمين، والمرأة التي تحب ربها تعالى ورسوله يظهر ذلك على سلوكها وتحب ما يحبه الله ورسوله،

ولذا فهي تعتز بدينها وتحافظ على حياتها وحشمتها حتى مع بنات جنسها، وبين أهلها وأقاربها، وتحرص على اللباس الساتر الذي ليس فيه ضيق ولا رِفة، بل يستر من غير ضيق، ولا يصف البدن، وليس فيه تشبه بالكفار، ولا بالرجال، وليس فيه إثارة، وليس من ملابس الشهرة، ولها أن تلبس بعد ذلك ما تشاء. ومن هنا ليس في هذا التحديد لملابس المرأة أي تشديد ولا تقييد للحرية كما يزينه الشيطان وأتباعه ممن يريدون أن تميل المرأة المسلمة ميلاً عظيماً؛ حتى تصبح كالمرأة الغربية.. سلعة رخيصة في متناول الجميع. وبنات مكة أولى بإظهار خلق الإسلام وآدابه على ذواتهن وفي ملابسهن والتخلق بما يحبه الله تعالى الذي وجه المرأة إلى العفة وعدم الخلوة بالرجال، وعدم الخضوع بالقول في حديثها مع الرجال، حفاظاً عليها.

فكّري قبل أن تُخدعي:

انهزام بناتنا أمام الموضات الوافدة سيؤدي بهن إلى تبني قيم ومفاهيم غريبة ومخالفة للإسلام، وتقاليده وأنماط سلوك متغربة بعيدة كل البعد عن ديننا وعن ثقافتنا وتقاليدينا الحميدة، ويبقى الدور الأكبر على عاتق الشباب والشابات بالدرجة الأولى، أن يحفظوا أنفسهم من سخط الله تعالى ويصونوا أخلاقهم، ويحفظوا هويتهم الإسلامية التي كرمهم الله تعالى بها، ويرفعوا شعار العفة والحياء في كل مكان وبخاصة في هذا البلد الحرام.



سأكتب..

سارة الشرفي

سأكتب لكن كل مرة تجول بخاطري فكرة؛ فتأبى إلا أن تُسكب حبراً على ورق..

علنا نقول شيئاً ينفعنا فنفيد ونستفيد

ربما نذكر ناسياً.. أو ننبه غافلاً

ربما نزيل همماً.. وندخل سروراً

أكتبها.. أبتغي الأجر منه وحده جل في علاه

أكتب عن همومنا وأحزاننا.. ولا ننسى أفراحنا.

طفشانة.. زهقانة..

ما السبب..

عبارات كثيراً ما نسمعها.. هلاً سألنا عن سببها؟

هلاً فتشنا عن قائلتها.. كيف تقضي يومها.. في ماذا تصرف وقتها؟

أوقاتنا.. حياتنا!

(فاضية.. ماني عارفة وش أسوي)

من تؤدي عبادتها على أكمل وجه.. وتقرأ وردها..

وتسمع كلام ربها، وكل ما ينفعها في حياتها..

وتصل رحمها.. وتنظم بيتها.. وتمارس هوايتها

وتخلو ساعة بنفسها.. وساعات تناجي ربها

وتقرأ ما يفيدها.. لن تجد الوقت لتقولها!!

قابلت (جين لافالي) كندية
الجنسية؛ مدربة في علم الأشعة التلفزيونية
للجسم وفي القلب خاصة؛ خلال الدورة التدريبية على
أشعة قلب الأجنة في القصيم؛ ما بين ٢٢ صفر ١٤٢٩هـ إلى ربيع
الأول ١٤٢٩هـ، وقد قمنا بتعريفها على الإسلام وإهدائها بعض الكتب،
وكذلك عرّفناها بالعمل التطوعي الذي أقوم به؛ لأن العمل التطوعي شيء
أساسي لديهم، كما عرفتها على المشروع وأهدافه، وبعد ذلك أطلعتها على
مجلتي مكة ومكي واسطوانة أول الفيث، وقد أعجبتنا المجلات والاسطوانة،
وكتبت الرسالة التي أرسلها لكم بما تحمله من مدح وثناء، وكذلك طلبها أن
تكون المطبوعات باللغة الإنجليزية لتصل عبرها رسالة الإسلام، وأبشركم
بأنها اختارت صورة لباب الكعبة من مجموعتنا ووضعتها على شاشة
الكمبيوتر المحمول الخاص بها، وقامت بشراء كتاب مناظرة
بين مسلم ومسيحي.

د.ميرفت السقاط

اليوم أنا أكتب لكم لأعبر عن إعجابي بالمجلتين مكة ومكي واسطوانتكم أول الفيث.
مجلة مكي الموجهة للجيل الصغير والتي تحتوي على رسومات كرتونية رائعة وذات ألوان جذابة
وجميلة، ويبدو أن أساس هذه المجلة تعليمي. أما عن موقعكم الإلكتروني فهو ممتاز، وقد
دفعني لتعلم المزيد عن الإسلام، وأشعر أنه من المهم جداً أن يقدم الموقع باللغة الإنجليزية
حتى يصل لعدد كبير من الناس ليتعلموا ويعرفوا عن الإسلام.

جين لافالي

على عتبات وطن

هاجر يحيى السنافي

حلم جميل تحلم به كل مساء.. لا تكاد تغفو إلا على ذكراه.. تنامى إلى سمعها صوت والدتها الحنون بعدوبته تسألها: كم وفرت من المصروف يا غالية لتضعيه في الصندوق؟ تسرع وهي تركز نحو ذلك الصدر الدافئ لتخرج كامل مصروفها، لم تنفق منه شيئاً.. تضعه بين يدي والدتها.. يسقطانه معاً في صندوق جميل! تراءى لها ذلك المشهد وكأنه البارحة بالرغم من مضي خمسة عشر عاماً عليه، أما الآن فإن غالية أصبحت فتاة ناضجة تغذي الصندوق الجميل بنصف مصروفها قبل ذهابها إلى الجامعة. أصبح الحلم -الذي كان يوماً ما حكاية ما قبل النوم- قريباً جداً منهم، إذ إن الصندوق الجميل ليس لجمع المال فقط بل هو لشحن الهمم والأشواق! لتغذية الحب الدفء.. ولإنعاش الآمال إلى السير نحو البلد الحرام.

ثم يضع الصندوق في غرفته داخل دولابه الخاص على رف مستقل يعتليه هذا الصندوق شامخاً.. لا يشاركه شيء على هذا الرف.

كان هذا الصندوق مجسماً صغيراً للكعبة، مفرغاً من الداخل ليسمح بازدحام النقود داخله! اتفق الزوجان منذ شهور زواجهما الأولى على تصميمه بهذا الشكل، وجمع المال فيه

على هذه المشاعر نشأت غالية، كبرت على أهazيج والدها الذي كان كثيراً ما يتنغم بمكة؛ وهم يجمعون المال فيصغون إلى ترانيمه الجميلة:

يا مكة الخير بي شوق يتيمني

إلى حماك ويستهوِي هواك دمي

للوفاود مع ضيوف بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج. تالت السنون على هذين الزوجين، وهما يصارعان محن الحياة، فوظيفة الزوج لا تكاد تقي بضروريات المنزل؛ حيث لا يفيض من مرتبه إلا ما يعادل الريال أو الريالين ليضعه في الصندوق الجميل.. ودمعاته تتحدّر على وجنتيه ليقينه بطول الطريق إلى تحقيق حلمه الجميل.

في موسم الحج من كل عام يتجدد الحزن لعدم توفر المبلغ المطلوب لرحلة الحج، في يوم عرفة تختلط دموع الزوجين؛ منذ نسمات الفجر الأولى وحتى غروب الشمس، ليتناولوا حبات الرطب عند الإفطار في مشهد بئيس! تناولت عليهم السنوات.. وأرواحهم تسيير كل عام مع أسراب الحجيج في رحلتهم إلى الله.

تفاصيل ألفتها غالية وأصبحت جزءاً من حياتها، كانت دائماً تسارع إلى هذا الصندوق بمصروفها لتشارك في تحقيق هذا الحلم الجميل.

كأحداث قصة جميلة كانت غالية تسترجع شريط ذاكرتها.. لتقف عند حدث مهم، ها هم يحزمون حقائب السفر إلى البلد الحرام! لحظات كالخيال يعيشونها، فعندما تغوص في حلم جميل عاش معك منذ عشرات السنين؛ ثم تُفاجأ بتحقيقه فإنك تحتاج إلى فترة من الزمن حتى تدرك الحقيقة التي طال انتظارها.

كانت تقراً ذلك في عيني والديها، فالدموع لم تتوقف منذ أن فتحا الصندوق قبل أربعة أيام ليжда المبلغ قد اكتمل لحج بيت الله الحرام، ولم يمض أسبوع حتى كانت الإجراءات اللازمة للسفر قد اكتملت، ولم يبق سوى انتظار يوم المغادرة إلى عتبات ذلك الوطن!!

إيه يا مكة.. كيف لا تكونين الوطن.. وطن كل مسلم، كيف لا تكونين روحه التي يجدها بعد أن تاهت عنه طيلة حياته. اقتربت لحظة الدخول إلى مكة.. تتسارع النبضات في قلب غالية، وهي التي كانت تشاهد - بصمت - دموع بعض الركاب في الحافلة!

عند الدخول إلى البلد الحرام تسلل الأمان إلى القلوب.. واتشحت الأنفس برداء الطمأنينة. ساد صمت لم يقطعه سوى أزيز صدر والدة غالية! والذي كان يزداد كلما اقتربوا من بيت الله الحرام.

بنظرة خاطفة عبر النافذة الأمامية للحافلة استقر بصر غالية على مآذن المسجد الحرام، وهالات النور التي تحيط بها تزيد المنظر قدسية وجمالاً، في هذه اللحظة أخذت دموع هذه الشابة الفتية بالسقوط في هذا الموقف. لم تجد للمشاعر متنفساً، سوى بذكر الله تعالى المختلط بالعبوات.. وسوى بالحمد والشكر لله على إتمام هذه النعمة، وهذا الفضل بدخول هذا البلد الأمين.

السعادة الحقيقية



ناهد الخراشي

الإنسان من الخوف والفرع والاضطراب، وكل ما يهدد حريته وإنسانيته مع الحرص على حقوقه المشروعة في الأمن والسكينة والطمأنينة.

لكن كيف نصل إلى هذا الإيمان الحقيقي حتى نتحقق السعادة والسكينة والطمأنينة التي ينشدها الإنسان ويسعى إليها؟

الإيمان بالله تعالى يجلب السعادة:

الإسلام يقيم صرحه الشامخ على حقيقة واحدة هي أن الإيمان مصدر الأمان.

فالإقبال على طريق الله تعالى هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة والأمن. والبعد عن الله تعالى هو الموصل للقلق والضيق والاضطراب النفسي.

ولذلك فإن الإيمان الحق والسعادة إنما تتحقق بالسير في طريق الله تعالى الموصل إلى حبه سبحانه والفوز بالقرب منه تعالى. ونستطيع أن نصل إلى هذا الإيمان بنور الله تعالى وسنة رسوله ﷺ. ونور الله تعالى هنا هو القرآن الكريم الذي نستدل به على الطريق السليم، ونأخذ منه دستور حياتنا.. وننعم بنوره الذي يشرق به القلب والوجدان والنفس والروح والعقل جميعاً. أليس هذا الطريق واضحاً ووحيداً لنصل إلى السعادة وإلى نعمة الأمن النفسي؟

قال الله تعالى: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ (الأنعام: ٨٢) الحياة كنوز ونفائس، أعظمها الإيمان بالله تعالى لأنه الباعث للأمل.

والأمل يثمر السكينة التي هي نبع السعادة والهدوء النفسي. فلا سعادة للإنسان بلا سكينة نفس، ولا سكينة نفس بلا اطمئنان القلب، ولا يطمئن القلب إلا بذكر الله تعالى، وهذه هي المعادلة الإيمانية للسعادة قال تعالى: ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد: ٢٨).

ومما لا شك فيه أن السعادة مطلب الجميع، وأنها أمل كل إنسان، ومنشود كل البشر؛ إذ بها يتحقق الأمن النفسي. والسعادة التي نعنيها هي السعادة الروحية الكاملة التي تبعث الأمل والرضا، وتثمر السكينة والاطمئنان، وتحقق الأمن النفسي والروحي للإنسان، فيحيا سعيداً هانئاً آمناً مطمئناً. وليس الأمن النفسي بالمطلب الهين؛ فبواعث القلق والخوف والضيق، ودواعي التردد والارتباب والشك تصاحب الإنسان منذ أن يولد وحتى يواريه التراب.

وقاعدة الإسلام التي يقوم عليها بناؤه تكمن في حماية